وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

دراسة تحليلية لكتاب مذكرات جزائري الجزء الأول" أحلام ومحن " أحمد طالب الإبراهيمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د " في التاريخ و الآثار

دفعـــة: 2020

إعداد الطالبين:

ـ أمينة مشري

ـ محمد لمين بلغيث

إشراف الأستاذ:

فريد نصر الله

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ميهوب مبروك	أستاذ مساعد – أ –	رئيسا
فريد نصر الله	أستاذ مساعد – ب –	مشرفا و مقررا
غانم العربي	أستاذ مساعد – ب–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019 – 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): محمد يمين بلغيث .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 2913305 الصادرة بتاريخ: 2019/05/04

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

دراسة تحليلية لكتاب مذكرات حرائر الجزائر لأحمد الأمين دمي

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2019 / 2020

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): مستوي أمينة

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 116609191 الصادرة بتاريخ: 2019.11.23

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

دراسة تحليلية لكتاب أحمد طالب الإبراهيمي

مذكرات جزائري: أحمد لوحدن

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2019 / 2020

إمضاء وبصمة الطالب

شكر وعرفان :

نتوجه بكل عبارات الشكر والامتنان لله سبحانه وتعالى الذي أمدني بكل قوة والإرادة لإتمام هذا البحث

إلى أستاذي ومشرفي أتوجه بكل عبارات التقدير والامتنان إلى الأستاذ الفاضل " فريد نصر الله " على ما قدمه لنا من مساعدة وحسن التوجيه وإشرافه على هذا العمل ، كما نتقدم بكل آيات التقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الكرام بجامعة الشيخ العربي التبسي بتبسة .

فهـــــــــــرس

المحتويـــــــــات

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان..... -

الإهداء..... -

فهرس المحتويات..... -

مقدمة..... أ - ج

I. الدراسة الظاهرية للكتاب .....**6 - 8**

1- الاسم الكامل للمؤلف

2- عنوان الكتاب

3- عدد صفحات الكتاب

4- حجم الكتاب

5- دار ومكان النشر والطبعة

6- الوصف الخارجي للكتاب

7- محتوى الكتاب (عدد الأقسام ،الفصول ،العناصر الجزئية لكل فصل)

8- المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف كثيرا

II. دراسة باطنية للكتاب..... **9- 53**

1- التعريف بالمؤلف

2- ملخص عام حول محتوى الكتاب

3- نقد الأفكار والأسلوب

فهرس المحتويات

4- الآراء المختلفة حول المؤلف

- خاتمة.....54 - 55

- الملاحق..... 56-71

- قائمة المصادر والمراجع..... 72-74

- الملخص

مقدمـــــــــــــــة

مقدمة

بطريقة قيل عنها أروي ما شاهدته يقينا مني أن السيكولوجيا منها إلى التاريخ ،هكذا رد أحمد طالب الإبراهيمي من خلال مذكراته على الاحتلال الفرنسي منذ دخوله الجزائر والذي طالما عمل على طمس الهوية الجزائرية والقضاء على مقومات الوطنية.

إلا أن الشعب الجزائري أصر على ضرورة التحرر والكفاح بكل الوسائل المتاحة من أجل إيصال صوته للإدارة الفرنسية والحصول على حقه وحريته وهذا ما تطرق له الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي من خلال كتابه "مذكرات جزائري" في جزئه الأول 1965-1932 الذي جاء تحت عنوان "أحلام ومحن" ومن إصدار دار القصبة للنشر .

ونظرا لخصوصية هذا النوع من الكتابات فقد جاء الاعتماد على الذاكرة وعلى مجموعة ملاحظات كان قد سجلها المؤلف والتي اعتمدت على التدقيق في التواريخ وأسماء الأماكن والإعلام.

كما لجأ إلى بعض الأصدقاء من الجزائر وخارجها من الذين قاسموه الحياة الجامعية أو السجن.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيار هذا الموضع إلى:

- **دافع ذاتي:** يتمثل في: الرغبة في معالجة هذا الموضوع لما يعرفه من جدل حول مساهمة أحمد طالب الإبراهيمي على اختلاف التوجه والانتماء الإيديولوجي في الثورة التحريرية .

- **دافع موضوعي:** تتمثل في إجراء بحث تاريخي أكاديمي في إطار مقتضيات البحث العلمي وندرس دور أحمد طالب الإبراهيمي في الثورة التحريرية من خلال دراسة تحليلية لمذكراته وإبراز موقفه من الثورة ونقاط التشابه والاختلاف بين النخبة الجزائرية المثقفة.

أهداف الدراسة:

- إبراز دور الطبقة المثقفة من خلال دراسة مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي.

- التعرف على النخبة الجزائرية في الغرب ودورها في الثورة.

- تحديد العوامل المتحكمة في كتابات أحمد طالب الإبراهيمي.

- الوقوف عند بعض الحقائق التاريخية حول مساهمة أحمد طالب الإبراهيمي وعلاقته بالثورة التي أثرت على مكانته بعد الاستقلال.

أهمية الدراسة:

إن البحث في موضوع "مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي" يعود إلى تحديد أهمية نشاطه في تطور الجزائر المعاصرة إذ تم إبراز أهم المجالات التي شارك فيها المؤلف للمساهمة في إيجاد حل للقضية الوطنية ،وإيصال صوت الشعب لباقي دول العالم مع العلم أن أحمد طالب الإبراهيمي هو محل دراستنا ومن خلال هذه الدراسة يمكننا تحديد مدى فعالية نشاط أحمد طالب الإبراهيمي في الثورة المسلحة وتنظيمها .

الإشكالية:

يذكر العديد من المؤرخين المثقفين التحاقهم للثورة منذ بدايتها ويذكرون دورهم فيها إذ يعملون على إبراز دورهم في الثورة التحريرية والبحث على حلول من أجل القضية الوطنية ،والإطلاع على دور أحمد طالب الإبراهيمي في الثورة التحريرية قمنا بتحليل مذكراتي التي ذكرت مشاركته في دعم القضية الجزائرية فمن هذا المنطلق تم طرح الإشكالية التالية:

- ما مدى مساهمة مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي في تحليل السيرة الذاتية والتاريخية لشخصه في إظهار محطات تاريخية للثورة الجزائرية والفرد الجزائري في تلك الحقبة؟

التساؤلات الفرعية:

- ما هي طبيعة البيئة الثقافية والاجتماعية التي عاش فيها أحمد طالب الإبراهيمي؟

- ما هي الأبعاد الحقيقية لالتحاقه بالمدرسة الفرنسية؟

- هل كان لنشاط والده الإصلاحي أثر على إيديولوجيته وانتماءه السياسي ؟

- ما هي المهام التي وكلت إليه أثناء الثورة التحريرية ؟

- ما هو الاختلاف عن محمد حربي في بعض الأفكار والمواقف؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا في هذه الدراسة على خطوات منهجية للدراسة التحليلية لكتاب أحمد طالب الإبراهيمي "مذكرات جزائري أحلام ومحن الجزء الأول 1932-1965" .

واعتمدنا على الخطة التالية:

- **الشكر والعرفان**

- **الإهداء**

- **فهرس المحتويات**

- **مقدمة**

I. دراسة ظاهرية للكتاب

1- الاسم الكامل للمؤلف

2- عنوان الكتاب

3- عدد صفحات الكتاب

4- حجم الكتاب

5- دار ومكان النشر والطبعة

6- الوصف الخارجي للكتاب

7- محتوى الكتاب (عدد الأقسام ،الفصول ،العناصر الجزئية لكل فصل)

8- المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف كثيرا

II. دراسة باطنية للكتاب

1- التعريف بالمؤلف

2- ملخص عام حول محتوى الكتاب

3- نقد الأفكار والأسلوب

4- الآراء المختلفة حول المؤلف

- خاتمة

-الملاحق

- قائمة المصادر والمراجع

- الملخص

ونظرا لطبيعة الموضوع وللإجابة عن كل هذه التساؤلات والإلمام بكل جوانب الموضوع سيتم الاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي والمقارن ،ومن خلال تتبعنا لحيثيات كفاح شخصية أحمد طالب الإبراهيمي وتحليل مدى تفاعل الطبقة المثقفة مع تيار الثورة الجزائرية وذلك

بتحليل بعض الحقائق أو نقد بعض ما قيل فيها بالاعتماد على المادة العلمية المتوفرة مع إجراء مقارنة وكيفية الإسقاط حتى نتمكن من معرفة الحقائق.

الصعوبات:

كأي بحث علمي أكاديمي لا يخلوا من الصعوبات وقد واجهنا مشكلة الوضع الصحي في البلاد بسبب جائحة كورونا وإغلاق كل المكاتب والمتاحف ودور النشر ،وعدم توفر الكتاب المرجو دراسته في المكاتب وندرة الكتب ورقيا وإلكترونيا وعدم توفر المادة العلمية الكافية من أجل الدراسة النقدية للكتاب.

I. دراسة ظاهرية للكتاب

1- الاسم الكامل للمؤلف

2- عنوان الكتاب

3- عدد صفحات الكتاب

4- حجم الكتاب

5- دار ومكان النشر والطبعة

6- الوصف الخارجي للكتاب

7- محتوى الكتاب (عدد الأقسام ،الفصول ،العناصر الجزئية لكل فصل)

8- المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف كثيرا

دراسة ظاهرية للكتاب

الاسم الكامل للمؤلف :

أحمد طالب الإبراهيمي

عنوان الكتاب : مذكرات جزائري "أحلام ومحن " 1932 – 1965

عدد صفحات : 268 ص

حجم الكتاب : الطول : 24 سم

العرض : 16,2 سم

السمك : 1,5 سم

الحجم : متوسط

الوزن : 500 غ

دار ومكان النشر والطبعة :

طبع هذا الكتاب في 2013 بمطابع دار القصبة للنشر حي سعيد حمدين ، رقم 6 ، 1612 ، الجزائر ، 2013.

الوصف الخارجي للكتاب :

اللون الخارجي للكتاب رمادي بتوسط صورة للكتاب وفيه عنوان الكتاب بعنوان كبير باللون البني وكذلك دار النشر.

محتوى الكتاب:

عدد الأقسام

عدد الفصول : يحتوي هذا الكتاب على 9 فصول

المصادر والمراجع :

الشاب السلم ، دورية نضف شهرية ، 1952 – 1954 ، طبعة مصورة ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2000.

رسائل من السجن ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1966

، الطبعة الثالثة ، دار الأمة ، الجزائر ، 2001.

مساهمة في تاريخ الطب العربي في المغرب العربي ، أطروحة دكتوراه في الطب ، الجزائر ، 1963.

الملاحق :

الناجحون الموزعون

المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة

المسلمين الجزائريين (جويلية 1955) خطاب افتتاحي

رسالة من جبهة التحرير الوطني إلى الفرنسيين (ماي 1956)

رسالة مفتوحة إلى البيركامو 1959

من أجل سجين بقلم كلودروا 1961

من أجل سجين مرة أخرى إكلودروا 1964.

I. دراسة باطنية للكتاب

1- التعريف بالمؤلف

2- ملخص عام حول محتوى الكتاب

3- نقد الأفكار والأسلوب

4- الآراء المختلفة حول المؤلف

التعريف بالمؤلف : أحمد طالب الإبراهيمي

مولد ونشأته :

ولد أحمد طالب الإبراهيمي في الخامس من جانفي 1932 بسطيف ويذكر أن هناك من يقول أن نسب أسرته قد يصل إلى الصحابي الجليل أبي ببكر الصديق ، [1] ولكن المعروف أن عائلته ذات علم ودين وعرفت بأنها تضم علماء تجاوزت شهرتهم حدود سطيف ويبدو أنها خلال بداية الاحتلال الفرنسي تشتغل بالثقافة والزراعة.

تنسب أسرة الإبراهيمي إلى قبيلة أولا أبراهم ، وهي إحدى سبع قبائل متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقسم جبال الأوراس من الجهة الفريدة في مقاطعة قسنطينة في الجزائر .

ينحدر من أسرة كما ذكر سابقا ذات دين وعلم ووطنية أعطت بعض العلماء الذين عرفوا بالمنطقة .

ارتبطت ذكريات طفولة أحمد طالب الإبراهيمي بمدينة تلمسان حيث عاش فيها من 1933 إلى 1941 من 1942 إلى 1945 حيث يقول " سكنا في البداية أو قل هو بقايا بيت بحديقة شاسعة بأغادير بأطراف مد سنة تلمسان كانت أمي تحتل الطابق الأول مع أبنائها محمد الذي ولد في 1924 ورشيدة ولدت عام 1928 و أنا وعرفت فيما بعد أن والدي فقد بنتا جديدة ولدت سنة 1926 وسيفقدان ذلك البيت في أغادير ابنه اسمه علي ولد سنة 1935.[2]

[1] شوقي عاشو ، معلمة الجزائر ، قاموس الموسوعي ، تاريخ ثقافة أحداث و أعلام ، دار الوراقة، الجزائر ، 2009 ، ص 20

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري أحلام ومحن جزائرية ، دارا القصبة ، الجزائر ، ص 20 – 21.

وفي الطابق السفلي كانت تسكن عمتي مباركة مع أبنائها الأربعة السعيد الذي ولد 1918 وحفصة التي ولدت في 1921 وحمزة في 1924 وعائشة في 1928 وكذلك ابن عمه أخرى هو الأخضر الذي ولد عام 1912 .[1]

لقد كان أحمد طاب الإبراهيمي جزائري الأب وتركي الأم من عائلة عريقة ومقرونة بعلمها وتوارثت العلم جيلا عن جل تعود أصولها إلى الجنس العربي الأصيل فتربى على أسس والكتاب ليبدأ حياة جديدة في كنف المدرسة الفرنسية.

بيئته الثقافية وتكوينه التعليمي:

المعروف أن التنشئة الثقافية لعائلة البشير الإبراهيمي مبنية على أسس مبنية إذا عمل على تربية أبنائه على مبادئ الدين الإسلامي وحفظ القران الكريم .

تربى أحمد طالب الإبراهيمي في كنف جمعية العلماء المسلمين التي كان يشرف عليها نخبة من العلماء المثقفين عامة عربية أصيلة نذكر من بينهم والده البشير الإبراهيمي ، العربي التبسي ، الطبيب العقبي ، احمد توفيق المدني.

بدأ طالب أحمد الإبراهيمي مساره التعليمي كغالبية الجزائريين في الكتاب وعلى يد والده الشيخ الإبراهيمي ثم التحق سنة 1937 بالمدرسة الفرنسية رغم مفاوضة والده بسبب محتواها الافتراضي وهو ما تحاربه الجمعية والدليل على ذلك هو أن ابنه الأكبر محمد لم يدخلها إلا أن أفنه الشيخ ابن باديس بفوائد تعلم الفرنسة خلال زيارته إلى تلمسان في 1933 لأنه كان يرى أن تعلم لغة العدو سوف تساعدهم على كفاحهم له .

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري أحلام ومحن جزائرية ، مصدر سابق ، ص 20 – 21.

ثم قام محمد الأخ الأكبر لأحمد طالب بتسجيل أحمد طالب الإبراهيمي في مدرسة ديفو DUFAU إن يذكر هذا الأخير أن كفاءة الأول مع المدرسة الفرنسية يعتبر صدمة حقيقية لانه شعر بالغربة وسط زملائه الفرنسيين الذين يتحدثون لغة سمعها لأول مرة لكن معلمته السيدة ديكور جعلته يحب المدرسة وسرعان ما أصبح تلميذا نجيبا يتحصل على الرتبة الأولى غالبا وذلك يرجع لأمه التي تميزت بالصرامة في تربية وتعليم أبنائها.[1]

استقر أحمد طالب الإبراهيمي في مرحلة التعليمية رغم ما يعانيه أبوه من ظغوطات من الحكومة الفرنسية وما كان يعانيه من تميز في المعاملة إلا أنه حقق نتائج دراسية ممتازة بسبب إشراف والدته عليه كما أن يلاحظ أن الظروف الاجتماعية للأسرة لم تكن بالصعوبة التي كان يعاني منها الجزائريون العاديون خاصة وأنه يذكر في مذكراته أنهم كانوا يستطيعون تناول اللحم في وجباتهم حتى وإن لم يكن بصفة يومية كما أنه وجد من يساعده على التأقلم مع المدرسة ويتجاوز حالة الإحساس بالتميز العنصري ليتمركز من النجاح والانتقال إلى المدرسة الثانوية وهذا أيضا يعتبر من الأمور التي لا تتحقق لكل التلاميذ بسبب الظروف المعيشية.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري أحلام ومحن جزائرية ، مصدر سابق ، ص 29 – 31 .

تعليمه الإعدادي الثانوي:

بعد مضي ثلاث سنوات من الإقامة الجبرية للشيخ البشير الإبراهيمي في أفلوا سراحه في جانفي 1943 والتحق بتلمسان حيث أعاد فتح مدرسة " دار الحديث".[1]

أين بدا اهتمامه بالسياسة يزداد إلى بلغ أوجه خلال مجازر 8 ماي حيث تم اعتقال والده في الجزائر العاصمة يوم 27 ماي 1945 مرفوقا بتفتيش دقيق لمنزله في القبة مما فرض على غبنه الأكبر محمد الذي كان طالبا في المدرسة العلية للتجارة إلى ترك الدراسة والبحث عن عمل مناسب لدى أحد الوكلاء في الأسواق المركزية ، وهو أصبح قائم على أمور العائلة في العمل معه وقد حاول تسجيل أحمد في أحد الثانويات العاصمة لكنه بالرفض القاطع طبعا لأنه ابن العدو فرنسا ، [2] ولأن فرنسا كانت حريصة على اختيار الذين يستفيدون من التعليم الفرنسي لأنه سلاح ذو حدين إذا رفع المستوى الفكري لدى الشعب ، قد يؤدي إلى المطالبة بالتحرر السياسي ولذلك فلا بد من حصر التعليم في أقلية محدودة وفرض القيود على قبول التلاميذ من أبنا الأهالي في المدارس ولأن أحد المبادئ الأساسية في التعليم الاستعماري هو الحرص على أن لا يتحول ذلك التعليم إلى أداة يستغلها المشاغبون لإحداث الاضطرابات في المجتمع.[3]

فلهذه الأسباب اضطر محمد إلى تسجيل أخيه في الثانوية خاصة هي ثانوية ابن ميمون [4] تبعد بمسافة خطوات من الثكنة الوطنية مما ساعده على المطالعة وتحضر بحوث حول

[1] محسن حسن فضلاء ، مصدر سابق ، ص 22.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري أحلام ومحن جزائرية ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 45.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي ، من تصفية الاستعمار إلى الثورة والثقافة ، ص 13 – 14 .

[4] ثانوية ابن ميمون ، كانت عبارة عن منزل موريسكي من ثلاث طواب وكان يسهر على تسييرها مديرها هو هنري سيمولي يساعده أساتذة ألقاء ، بنظر أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، ص 45.

القرآن و ألف ليلة وليلة وجان جاك روسو وقد حاز على الطور الأول من الباكلوريا في جوان 1948 وسجل في القسم النهائي لفرع الفلسفة بثانوية " بيجو " [1].

كما يذكر أحمد طالب أنه خلال السنوات (1945 – 1949) التي قضاها في الجزائر بالثانوية وتنقلاته اليومية بالحافلة والترامواي من القبة إلى وسط المدينة ذهابا و إيابا كان في بعض الأيام لا يعد متسعا من الوقت لتناول الغذاء فيتناول موزتين في مقر الجمعية في العاصمة في جيجل يخصص باقي المال الذي يعطيه له الشيخ للأكل لشراء الكتب من السوق التي تبيع الكتب القديمة الموجودة في ساحة لأكبر ولون مكتبة شخصية لمشاهير الأدب من أمثال غوته وهيغو وبلزاك وتوسنوي وفوبير وغيرهم من الكتاب وخاصة الكتب التي كانت تصدرها دار " نيلسون" للنشر [2] وفي سنة 1948 تحصل على الطول الأول للباكالوريا و أدرك أن العليم في المدرسة الفرنسية يجعل الشخص يشعر بالانبهار بالثقافة المهيمنة واحتقار الثقافة الخاضعة ، إذا وجد نفسه بكتب بالفرنسية لأنها أفضل وأسهل من الكتابة بالعربية منها ، كمال طه حسين مثل " الأيام " " علي هامس السكيرة " الفتنة الكبرى " وكذلك روايات المنفطولي " عبقيات " العقاد وخلال عطلة صيف 1949 قرأ ثلاثية أحمد أمين بإعتبارها أفضل خلاصة حول التاريخ الحضارة الإسلامية وقد كان يدخل في حوارات عديدة لسد الفراغ الذي خلفته المدرسة الفرنسية التغريبية وبفضل هذه المحارات أدرك أن الإسلام يقدم روقية شاملة عن الانسان والكون ويظهر ذلك في الآية القرآنية الكريمة التي تقول " سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو يكن بربك أنه على كل شيء شهيد ."[3]

---

[1] ثانوية بيجو : هي أقدم مدرسة ثانوية تم انشاؤها في مدينة الجزائر وفق طراز فرنسي وكانت تسميتها الأولى الثانوية الكبرى في الجزائر لتصير بعد ذلك ثانوية بيجو .

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري أحلام ومحن جزائرية جزء 1 ، ص 48.

[3] سورة فصلت ، الآية (55) .

التي تحمل دعوة صريحة إلى دراسة العلوم الطبيعة الإنسانية ، وهذا ما جعله يقرأ دراسات غربية ولمفكرين مسيحيين أمثال : بيفي وبرنانوس ، مارتن لتوضح الصورة بين الأفكار التي وردت في القرآن والأفكار الغربية التي تصيب في نفس المضمون ومن بين أصدقاء أحمد في الثانوية يذكر اسماعيل في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية والتي ظلت للأسف لتسديد مغمورة وهي " شكوى التي متسولين عرب في القضية " و " الصغيرة ياسمين التي قتلها أبوها " وزميله الفرنسي الآخر اسمه " روجي أسان " وهو طبيب و أصبح هو نفسه مختصا في المرض السكري وفي جوان 1949 نجح أحمد في امتحانات الطور الثاني من البكالوريا مما فتح له المجال لدخول الجامعة .[1]

إن السيرة الدراسية لأحمد طالب الإبراهيمي خلال الثانوية مكنته من الاطلاع على العديد من المجالات التي لم يتعرف عليها في المدارس الجامعة كالعلوم وكتابات الغربية من جهة التعرف على كل العلوم العربية الإسلامية التي لا يجدها الحضارتين في سن مبكرة ضف إلى ذلك احتكاكه بعدة شخصيات في المدرسة عربية وأوروبية ، يدخل معهم في نقاشات علمية وثقافية وقد كان دائما تحت مراقبة والده بحضر محاضراته ودروسه واجتماعاته ويرجع إليه في حالات عديدة منها مسألة اختياره لتخصصه الجامعي.

تكوينه الجامعي " 1949 – 1957 "

بعد تحصله على شهادة البكالوريا قام أحمد طالب الابراهيمي بطلب نصيحة والده لاختيار التخصص المناسب فترك له حرية الاختيار ونصحه فقط قائلا : " حاول أن يتفادى الاختيار الذي يجعل منك موظفا في الإدارة الاستعمارية (بعبارة أخرى اختر مهنة حرة) فإختار في النهاية الطب وكان يطمح إلى دراسة الطب الأمراض العقلية لأنه حسب رأيه يجمع بين الحراسة العلمية وميوله الأدبية وعلى أثر هذا الاختيار أهداه والده كتاب القانون لإبن سينا

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري أحلام ومحن جزائرية ، جزء 1 ، ص 53 – 55.

قائلا له " من خلال هذه الموسوعة العظيمة سوف تدرك أن أجدادك أسهموا مساهمة لأن يستهان بها في بناء صرح الحضارة الإنسانية حتى في الميدان التي اخترته ".[1]

لأن الهدف الذي كان يرمي إليه الاستعمار هو تكوين نخبة مزيفة من المثقفين ويشتبهون بالأوروبيين ويصابون بما سماه جول غدني " البوفارية العقارية " وخير [2] مثال على ذلك روي عن فرحات عباس[3]

في مقال كتبه بجريدة الوفاق "Eentente" يوم 23 فيفري 1936 مقالا باللغة الفرنسية تحت عنوان " فرنسا هي أنا " ين قال " لو كنت اكتشفت الامة الجزائرية لكنت وطنيا ..." لن أموت من أجل الوطن الجزائري ، لأن هذا غير موجود لم أكثر عليه وقد سألت التاريخ وسألت الأحياء وسألت الأموات وزرت المقابر فلم يحدثني عن هذا الوطن الجزائري أحد " .[4]

من المسلم ب هان عددا كبيرا من الجزائريين تثقفوا ثقافة فرنسية ، ولكن هذا لا يعني أنهم تنكروا لأصلهم ولكن الأمر البديهي أنه لو أن فرنسا لم تقض على التعليم العربي لوجد هؤلاء الجزائريون مدارس يتعلمون فيها اللغة العربية وأصول دينهم وتاريخهم الحضاري لكن ما حدث أنها لم تقتصر على تعليمهم لفئتها وثقافتها بل ومتى أن تاريخ الجزائر يبدأ في 1980 فنجدهم لا يعلمون بأن ديكارات سبقه الغزالي وفيكو سبقه بن خلدون وديفو سبقه بن طفيل وأن ابن سينا سبق كلود برنار والمعمري سبق دانتي وأن لامارتين سبقه عمر بن أبي ربيعة [5] هذا يوضح سبب إصرار البشير على تلقين ابنته للتعلم العربي بالموازاة مع التعلم الفرنسي

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مصدر سابق ، ص 53 – 55.

[2] البوفارية العقارية : وهي نوع من التعبئة الفكرية إذ يحاولون دائما ان ...حذر النموذج الأجنبي وأن يتفهموا شخصية الآخرين بعدما ضلوا سبيل و أعمتهم الدعاية الاستعمارية عن طريق الحق والصواب .

[3] أحمد طالب الإبراهيمي ، من تصنيف الاستعمار ، مصدر سابق ، ص 62 – 70.

[4] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، مصدر سابق ، ص 62 – 70.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي ، من تصفية الاستعمار ن مصدر سابق ، ص 13 – 14 .

ليثبت له أن تطور العلوم مومن صنع العرب وليس الغرب ولا فرنسا التي تدعي نشر الحضارة في الجزائر ، إذ أن فرنسا وغيرها هم من حاول القضاء على الفكر العربي ونسب التطور الحضاري لهم .

التحاقه بجامعة الجزائر :

في جوان 1949 التحق بجامعة الجزائر في السنة التحضيرية للطب وكانت تسمى أنذاك PBC أي Biologie Chimique Physique وكان عشرة الطلاب جزائريون يقابلهم أكثر من طالب فرنسي ونظرا لصعوبة التحاق بالجامعة بسبب سوء الأحوال الاجتماعية للشعب الجزائري كان غالبة الطلبة مسلمين متحصلين على منحة دراسة يقطنون في الحي الجامعي روبيرتسو إلا أن أحمد طالب قد تخلى على منحته من لا يبقى تابعا لفرنسا التي سوف تعايده بها إن هو فكر مخالفة سياستها مستقبلا في الجامعة احتك بعديد من الفئات الطلابية أو بالأحرى ما يسمى بالتنظيمات التي تظم الناشطين في مختلف تيارات الحركة الوطنية رغم أنهم يحفون نشاطهم السياسي خوفا من سحب منحهم أو تعرضهم للضغوطات فتعرف على الاستقلاليين واليبانين والشيوعيين ، كما احتك ببعض المسيحيين ، حيث كان يحضر محاضراتهم ومناظرتهم حول " الأمة الجزائرية " مع زملائهم المسلمين كما توسعت رغبته في المطالعة خاصة الآداب الفرنسية للتعرف على أكاذيبهم .[1]

هذا يدل على ان خير دليل لمعرفة سلبيات وايجابيات حضارة معينة هو قراءة كتبها والتعرف على علمائها وأبنائها من خلال كتابتهم فليس كل ما يكتب او يطبق صحيح فالغرب تطلب منه الأم سنوات عديدة لمعرفة سرفوه العرب من خلال كتب علماتها ورجالاتها الذين ترجمت أعمالهم من طرف المستشرفين لذا يرى أحمد طالب الإبراهيمي ضرورة الاقتداء بالغرب ما يسمى الاستغراب حتى تأخذ منهم كتب أخذوا منا ونفهم سر تطورهم وتفوقهم عليها .

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 63 – 65 .

خلال سنته الأولى بكلية الطب (1950) بدأ يتحرر بمستشفى مصطفى باشا مما ساعده على الاحتكاك بالعديد من الأساتذة والأطباء الذين كان منهم العنصري كما كان منهم الخالي عن أي أحكام مسبقة تجاه الطلبة المسلمين كما تمكن خلال نفسه السنة من السفر في رحلة لوالده إلى باريس الذي أصيب بدء سكري سنة 1956 نتيجة لنشاطه الدائم وتنكلاته المستمرة داخل الجزائر مما أدى غلى تدهور صحته خلال هاته الرحلة اكتشف أحمد طالب باريس وانبهر بها ولاحظ أن فرنسي فرنسا أقل عنصرية من فرنسي الجزائر ما يجعله ينتقل لدراسة فيها [1].

تعلقه بباريس من خلال هاته الرحلة والتميز العنصري السائد بجامعة الجزائر في ظل تقيد الحريات الأول، جعلاه يفكر في تأسيس مجلة تساعده على إيصال أفكاره ومعتقداته وبقي في جامعة الجزائر إلى غاية 1954 مدة قضاها بين المجلة والدراسة والمستشفى والمطالعة مع حضور بعض الاجتماعات لتنظيم جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ، قرر بعد ذلك الالتحاق بجامعة باريس لإكمال دراسة وذلك لإحساسه بالاختناق من الجو العنصري في الجزائر ،بين الطلبة الجزائريين والمستوطنين ولشعور بالغربة في وطنه إضافة إلى صنف الحماية الثقافة والترفيه.

التحاقه بجامعة باريس وموفقة من الحضارة الغربية:

قام بتحويل ملف ، من كلية الطب بجامعة الجزائر إلى جامعة باريس مع زميله عبد الرحمان حاكي هذا الأخير الذي اقترح عليه السفر لأن والده لم يوافق على تحويل ملفه إلى جامعة باريس رافده أحمد ابن البشير الإبراهيمي وكان له ذلك بعد موافقة والديه ، وسفر إلى باريس رفقة زميله وصادف يوم وصولهما الفاتح من نوفمبر 1954 على الساعة السادسة

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، المصدر السابق ، ص 66 – 67 .

صباحا ولم يكن منهما بعلم أن الثورة سوف تندلع بالجزائر ذلك اليوم و إنما عكسا من جريدة France Soir [1]من خلال ما نشبت كبير يحمل عنوان " انتفاضة "[2]

أقام هو وزميله بفندق يملكه جزائري أين يقسمان به لبضعة أشهر حصص أحمد طالب الابراهيمي أيامه الأولى لاستكمال إجراءات التحويل والتسجيل في الخلية والإقامة الجامعية مع استغلال الفرصة للاتصال بالطلبة الجزائريين بتنظيم (ج . ط . م . ش . إ) أمثال الشريف سادلي ، مصطفى الأشرف ، رضا مالك العياص باكر بلعيد عبد السلام سجل إذن أحمد طالب في السنة الخاصة طب التي يجتاز استحلتها النهائي بنجاح ليبدأ في إجراء التربصات الميدانية بمستشفيات باريس في الفترة الصباحية أما الفترة المسائية فهي للكلية كما اكتشف أيضا مسارع وسينما باريس والموسيقى كلاسيكية واطلع على التراث الغربي عند كتب مما جعله يؤمن بفكرة حوار الحضارات [3] ومن وجهة نظره أن السبيل الوحيد للتخلص من الهيمنة الفريدة الاستعمارية هو أن يكون من مستغربين يدرسون أعماق الحضارة الفريدة وذلك من خلال الاحتكاك المباشر عبر الفرد والمقاهي والتعرف على مفكريهم وهو ما سهل عليه الاحتكاك ببعض المثقفين الفرنسيين منهم جان بول سارتر.[4]

الذي يعتبر من مساندي قضايا التحرر . [5]

[1] تعريف جريدة فرانس سوار :صحيفة يومية يمينية لها شعبية حيث تحتوي على مزيج من المقالات الأنباء الهامة المحررة بعناية فائقة ومقالات مثيرة سياسية .

[2] أحمد منصور شاهد على العمر ، أحمد طالب الإبراهيمي ، الحلقة الثانية ، قناة الجزيرة ، قطر .

[3] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزامي أحلام ومحن جزائرية ، مصدر سابق ، ص 88 – 89.

[4] تعريف جون بول سارتر : من مواليد 21 جوان 1905 بباريس التحق بثانوية هنري الخامس ، تحصل على شهادة الباكالوريا 1921 كتب عدة روايات كمدرس في الثانوية وقف ضد السياسة الاستعمارية القمعية في الجزائر ونال جائزة نوبل للسلام في 1964 .

[5] أحمد منصور ، احمد طالب الإبراهيمي ، المصدر السابق ، ص 91.

خلال تواجده بباريس وبسبب زيادة نفقاته اليومية لأنه يضرف جزء كبير من المبلغ الذي ترسله عائلته في متابعة العروض الفنية اضطر أحمد طاب إلى العمل في وقت فراغه إلى ان عمل بمستشفى ...بأجر أربعين فرك فرنسي وفي السنة السادسة سجل كمتربص في نفس المستشفى يشرف عليه استاذان تونسيان هما أحمد صومعة رئيس قسم الامراض الصدرية وضمان ..رئيس قسم الطب العام ومع تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أصبح وقته الاكبر له بصفته رئيسية.[1]

لقد قضى أحمد طالب خمس سنوات في جامعة الجزائر ، سنة تحضيرية و أربع سنوات طب) وثلاث سنوات بكلية الطب في باريس بذلك انتهى مستواه الدراسي في ماي 1957 هذه المدة قضاها في التحصيل العلمي والترقية الثقافي والمطالعة والاحتكاك بالحضارة الغربية والعدل وكذلك في النشاط الطلابي والسياسي قبل وأثناء الثورة التحريرية والملاحظ أن الظروف التي عاشها حتى في الجامعة لم تكن بدرجة الصعوبة التي عرفها العديد من الطلبة الجزائريين بما أنه تمكن من طرف مبالغ للثورة على المسارح ودور السينما والحفلات الموسيقية وهو الشيء لا يستفيد أي شخص عادي.

ومما سبق نستنتج أن البنية الثقافية والتعليمية لأحمد طالب الإبراهيمي إرادتين إرادته في الالتحاق بالمدرسة الفرنسية وهذا دليل عن انبهاره بالثقافة الغربية التي اطلع عليها بمجرد احتكاكه بمعلمن وتلاميذ فرنسيين ومن خلال الكتب التي كان يعرفها وارادة والديه في التعليم الجزائري ومقومات وعادات المجتمع الجزائري التي يعمل الاستعمار الفرنسي على طمسها من خلال التعليم الفرنسي لكن التغطية الايجابية التي استفاد منها أحمد طالب الإبراهيمي هو قدرته على التمييز الايجابي والسلبي في الحضارة الغربية لأن أساس تكوينه هو فكر البشير الإبراهيمي الإصلاحي وزعمت نفقة بين مدارس عديدة إلا أنه لم ينقطع على مدارس الجهة

[1] أحمد منصور ، احمد طالب الإبراهيمي ، مصدر سابق ، الحلقة الثانية ، شاهد على العصر.

ومحاضرات ودروس والده كما أنه استفادة من مقعد دراسي في المدرسة والجامعة الفرنسية وهذا ما حرم منه العديد من الشخصيات العلمية والسياسية والإصلاحية والإسلامية المشهورة وكذلك الانخراط في التنظيمات الطلابية وبلورت نجاح القضية الوطنية وتعرفه على العديد من أقطاب الحركة الوطنية والذين سيصبحون فيما بعد أعضاء التحريرية .

نشاطه أثناء الثورة التحريرية :

عايش أحمد طالب الابراهيمي بحكم بيئته الاجتماعية والثقافية عدة أحداث ساهمت في تكوين شخصية وتحديده انتمائه السياسي ، وبلورة موقفه من القضية الوطنية ، من ذلك نذكر إحتكاكه بجمعية العلماء المسلمين والاعتقالات التي تعرض لها والده والعديد من العلماء وأحداث الثامن ماي 1945 ، وكذلك التمييز العنصري الذي عاناه وفقة العديد من الطلبة الجزائريين في المدارس والجامعات الفرنسية ، مما ولد لديه حسا وطنيا نتج عنه نشاطا ثوريا في صفوف جبهة التحرير الوطني وكذا احتكاكه بالعديد من التنظيمات الطلابية في الجزائر وبفرنسا بحكم زمالته مع العديد من الطلبة الجزائريين والعرب والفرنسيين خلال نشاطه السياسي والطلابي ، كل ذلك يحدد موقفه من القضية الوطنية من الثورة التحريرية .[1]

إلتحاقه بالثورة التحريرية :

لقد شارك أحمد طالب الابراهيمي في الحركة الوطنية يحمل أفكارها الاصلاحية ، لأن والده من روادها و قد شارك في النضال الطلابي والسياسي بطريقته الخاصة ، وكتب العديد من المقاولات التي تتناول وضعية الجزائريين أثناء الاحتلال الفرنسي ، وبتداء من صيف 1955 وتحديدا بعد تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، أصبح يناضل من أجل القضية الوطنية ، وبما ان جبهة التحرير كانت هي الداعية لتاسيس هذا الاتحاد لجمع شمل

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري أحلام ومحن ، ج 1 ، مصدر سابق ، ص 99 .

الطلبة الجزائريين في كل الدول فإن نشاطه كان في حدود متطلبات الثورة التحريرية أ يأن انضمام أحمد طالب الثورة رسميا كان بتأسيس الاتحاد الذي كان في حدود متطلبات الثورة التحريرية والذي كان رئيسه بتوصية من قادة الجبهة ، وعليه يمكن القول أن هذا التنظيم قاد موجة تضامن عارمة مع الثورة التحريرية التي شارك فيها جيل كامل من المنظمات الطلابية سواء في الدول العربية أو الاجنبية فقد كان هذا الاتحاد من بين الجمعيات التي كانت تنشط بصورة قانونية وتسعى للتعريف بأهداف الثورة واسماع صوتها في العالم وفضح الممارسات الاستعمارية في الاوساط المثقفة والطلابية والحكومية وكان من أوليات اهتمامه توسيع حركة التعاطف والمساندة للثورة التحريرية للضغط على الحكومة الفرنسية .[1]

فيمارس 1956 وبصفته رئيسا الاتحاد جمعه لقاءين مع الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة الاول كان بالجناح الفرنسي من المدينة الجامعية حيث دعته لجنة المقيمين بها للحضور ، وكان اغلبهم مناضلين في حزب الدستور الجديد ، حيث قدم بورقيبة إلى باريس لمناقشة الوضع المستقبل لتونس وهناك قابله أحمد طالب رفقة محمد بجاوي ممثل فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وخلا خطابه لم يتردد الرئيس التونسي في التحدث عن حتمية الاستقلال التام للجزائر ، أما المقابلة الثانية فكانت في نفس الشهر ، إذ كلف أحمد طالب من طرف بجاوي وعبان بمقابلة بورقيبة بباريس من أجل تبليغه شيأ في غاية البساطة وهو عدم اسستعمال عبارة " المقاومة الجزائرية " عندما يتكلم عن الجزائر بل يجب عليه أن يستخم تسمية جبهة التحريير الوطني بعتبارها الممثل الشرعي للشعب الجزائري فوعدهم بتغيير التسمية بعد عودته إلى تونس التي دخلها كرعية منتصر وفي المقابل طلب تبليغ

[1] أحمد طالب الابراهي ، المصدر السابق ، ص 99 – 101 .

القادة في مصر بالكف عن مساندة صالح بن يوسف مقابل الحصول على تاييد الرئيس بورقيبة .[1]

إن انضمام أحمد طالب الابراهيمي للثورة بصفة رسمية كان مع تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وهذا لا يعني أنه كان معارض لها ، ولكن للأن انطلاقها قد تزامن مع وصوله إلى باريس لمتابعة دراسته الجامعية ولم يكن بعد على اتصال بقادتها ، والدليل على تأييده للثورة هو اختياره كرئيس للإتحاد من طرف جبهة التحرير بإعتباره لا يملك أي سوابق وصراعات وخصومات سياسية ، بين الطلبة كما أن خطابه في المؤتمر التأسيسي للإتحاد هو الدليل الأكبر على تأييده الأهداف الثورة التحريرية وللجبهة فكل الانشطة التي قام بها كرئيس له كانت للتعريف بالثورة التحريرية في المحافل الدولية من خلال المحاضرات واللقاءات مع الشخصيات السياسية والطلابية والتحريرية والاسلامية و أصدر عدة بيانات للتنديد بالعنف المطبق ضد الجزائريين من طرف العسكريين الفرنسيين كما نشط صفة سرية مع الجبهة للقيام بعدة مهام كلفتها به بصفته رئيسا اللاتحاد لتحول منذ سنة 1956 إلى أحد أعضاء فيدرالية جبهة التحرير الفاعلين والناشطين فيها .[2]

نشاطه في فيدرالية جبهة التحرير :

أدرك قادة الثورة الجزائرية أن محاربة الاستعمار الفرنسي لا يجب أن تقتصر على الداخل فقط أي في الجزائر ، بل يجب محاربته فوق أرضه ، وذلك من خلال فتحها جبهة ثانية في فرنسا ، وقد كان محمد بوضياف [3]بصفة مسؤولا للوفد الخارجي أول من إلى تأسيس اتحادية

[1] هينري كليمون ، مصدر سابق ، ص 238 .

[2] هنري كليمون ، نفس المرجع السابق ، ص 239.

[3] محمد بوضياف : سي الطيب الوطني من مواليد 23 جوان 1919 بمسيلة انضم إلى حزب الشعب من المنظمة ومن مفجري الثورة وقادتها ومن قادة المعتقلين على إثر قرنصة الطائرة .

جبهة التحرير الوطني بفرنسا وقد اجتمع بالمناضل مراد طربوش [1]في لوكسمبورغ لتأسيسها وكلفه بجمع كل معارضي مصالي حاج والمركزيين أعضاء المنظمة الخاصة القارين من الجزائر عبر الحدود بوثائق هوية ضرورة من أجل مهمة في صفوف الثورة التحريرية في الخارج ، ولتسهيل ذلك وجب عليه التمركز في المناطق التي تحتوي على كثافة عمالية جزائرية كبيرة و إنشاء لجنة تختص بالدعاية المالية والشؤون النقابية وفرق التدخل وتشمل : " بلجيكا ، اسبانيا ، ايطاليا ، سويسرا " فقد تمت العملية في جانفي 1955 مع إطارات الشرق الفرنسي لاجل تطبيق البرنامج التالي :

التعريف بسلطة جبهة التحرير الوطني للمهاجرين الجزائريين كهدف عاجل.

إحباط مخطط الشرطة الفرنسية.

تصفية مصالي الحاج جسديا ودمج أنصاره في جبهة التحرير الوطني .

التحضير لعمل عسكري بفرنسا .

تحسيس الرأي العام الفرنسي بحرب الاستقلال .

استعادة وسط العمال المهاجرين .[2]

أسفر اللقاء الثنائي السري بين محمد بوضياف ومراد طربوش بسويسرا عن تكوين هيئة تنظيمية للجبهة بالمهجر وتضم كل من " علي مهساس [3]، محمد زروق ، عبد الرحمان

[1] مراد طربوش : عين مسؤول لحركة انتصار في نانسي فرنسا من المقربين لبوضياف وأول مسيرين فدرالية الجبهة بفرنسا وأعتقل سنة 1955 – 1961 .

[2] محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني ، ص 134.

[3] تعريف علي مهساس : اسم الحقيقي أحمد مهساس ، ولد في 17 نوفمبر 1926 بودواو بومرداس ، انضم إلى حزب الشعب 1941 ، شارك في تاسيس جبهة التحرير الوطني ومن مؤسسي جبهة التحرير بفرنسا .

غراس [1]" ثم لحق بهم أحمد دوم ، شوقي مصطفاوي ، ومحمد الشريف ساحلي ، في سنة 1955 كانت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ما تزال في بداية مشوارها فإذا وضعنا في الحسبان الخريطة السياسية للمتغيرين الجزائريين بفرنسا ، أمكننا القول بأن حزب الحركة الوطنية الجزائرية (المصالية) كانت ما تزال متحكمة في الأوضاع بفرنسا حتى سنة 1955 لأن المهاجرين كانوا مواليين لمصالي بإعتباره زعيم للتيار الاستقلالي ، فقرر مسؤولو فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تقسيم التراب الفرنسي إلى أربع مناطق ، ثم كلفوا أحمد دوم بتنظيم المنطقة الباريسية وفضل بن سالم بمنطقة شمال فرنسا محمد مشاطي بشرقها وغراس بمنطقة ليون ، ولقد بذل جميعهم جهود أخارقة لاقناع المناضلين الجزائريين بأن صفحة جديدة قد فتحت في تاريخ الجزائر وأن الوضع السائد هناك يتميز أساسا باندلاع الثورة مسلحة وأن مصالي لم يكن طرق فيها مما جعل الفريق يعاني صعوبة كبيرة قبل أن يتوصل للإقناع المناضلين بهذه الحقيقة المستجدة ، لهذا اقتضي الأمر في سنة 1955 بذل جهود جبارة في سبيل تعزيز تواجد جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، ومع مطلع سنة 1956 عندما أصبح عضوا في اللجنة الفدرالية بدأ ميزان القوى يميل لصالح أطروحات جبهة التحرير الوطني .

في السجون الفرنسية (1957 – 1961) :

قضى أحمد طالب الابراهيمي الفترة الممتدة من 1955 إلى 1957 في النشاط الطلابي في إطار الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والنشاط السياسي في إطار فيدرالية جبهة

[1] تعريف عبد الرحمان غراس: مندوب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بليون فرنسا ، 1952 ، وعضو المنظمة الخاصة لوحق من الطرف الحكومة الفرنسية من المركزيين ثم التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل عضو قيادة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1955 – 1956 .

التحرير ، فترة تخللها تنقلات محقوقة بالأخطار والخطر من الوقوع ضحية السجن ، التعذيب أو القتل ، لكنه في النهاية اعتقل من طرف القوات الفرنسية [1].

ظروف اعتقالية :

روى أحمد طالب في مذكراته أن عملية اعتقاله كانت صدفة إذ قبل إلقاء القبض عليه وزملاته ، كانت جبهة التحرير الوطني قد وجهت تعليمات لفدرالية في فرنسا من أنه لا بد من فتح جبهة جديدة في فرنسا لتحقيق ضغط الجيش الفرنسي وبالفعل تم تأسيس العديد من الخلايا داخل التراب الفرنسي قامت بمجموعة من العمليات لصالح الثورة نذكر منها اغتيال " علي شكال " محاولة اغتيال الحاكم العام الفرنسي " جاك سوستال " وكذلك اشعال حريق بمستودع بولمبيان والذي يعتبر أكبر مخزن للوقود في فرنسا[2] ورى كاتبا فرنسا وروى كاتبا فرنسيا أن أعتقل بسبب إيوائه لبعض أعضاء اللجنة كما وجد في نفس السجن قياديين من الحركة المصالية والقادة الخمسة المعلقين على إثر حادثة الطائرة (بن بلة ، خيضر ، بوضياف ، آيت أحمد ، مصطفى الاشرف) ، والذين يلتقون بهم في فترة الراحة دامت إقامته بسجن عاما واحدا .

نشاطه بعد خروجه من السجن :

بعد ما تم إخلاء سبيل أحمد طالب الابراهيمي للأسباب صحية ، التقى بأسرته التي استقبلته بفرحة كبيرة وأيضا بأصدقائه من الاخوة المناضلين في اتحاد الطلبة وجبهة التحرير ، حيث تكفل كريم بلقاسم وزير الخارجية بملفه الصحي ، وكان عليه اختيار مكان العلاج بين

[1] أحمد منصور شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، حلقة السادسة قناة الجزيرو ، بث يوم 10 / 07 /2013 على الساعة 05: 14 ، موقع السابق.

[2] المعتقل السياسي : كل شخص تم توقيفه أو اعتقاله أو حجز حريته بسبب رأيه أو معتقداته السياسية ضد النظام أو تعاطفه مع معارضيه أو مساعدته لهم .

موسكو ونيويورك وحسم هذا التردد الدكتور فرانز فانون الذي نصحه بالعلاج في أمريكا وفعلا سافر في نوفمبر 1961 ، وهناك التقى بأعضاء الوفد الرسمي للحكومة المؤقتة لحضور الدورة السنوية العامة للأمم المتحدة وكانت أخر دورة قبل استقلال الجزائر في سبيل الاعتراف الدولي بالاستقلال الجزائري عند إعلان استقلال الجزائر طلب منه العودة فنزل في فندق آليته وكان متألما من الصراع الحاصل بين قيادات الثورة التحريرية [1].

نشاطه في الجزائر المستقلة : (1962 – 1978) :

عايش أحمد طالب الثورة التحريرية و احداثها وشارك فيها واعتقل في السجون الفرنسية رفقة العديد من رفقائه في النضال واحتك بقادة الثورة التحريرية ، فكون قناعة حول ضرورة التفرع لحياته الخاصة والاستكمال مشواره الجامعي الذي تأجل بفعل نشاطه في فيدرالية جبهة التحرير ولقد لعبت الاحداث التي مرت عليه في السجن وحتى التي عرفتها الثورة في نهايتها دورا كبيرا في تحديد اختيارته و أولياته في جزائر الاستقلال .[2]

[1] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، قناة الجزائر ، قطر ، بثت يوم 26 / 06 / 2018 ، الساعة 00: 15

[2] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الإبراهيمي ، ح 4 ، مصدر سابق .

ملخص عام حول محتوى الكتاب :

الفصل الأول : طفل في تلمسان 1932- 1942

ولدت في الخامس من جانفي 1932 بسطيف في الشرق الجزائري للأسرة يقال انها ترقى بنسبها إلى الصحابي أبي بكر الصديق[1] ثم بدا في الحديث عن عائلته التي وصفها بسلاله العلماء التي تجاوزت شهرتها حدود المنطقة كما تحدث عن مقاومتها للمحتل بعد ان عاد الى انتمائها الذي يعود إلى قبيلة أولاد إبراهيم معتمدا على ما جاء فيه بطاقة تعريف والديه المؤرخة في 1938 وأمه التي تنحدر من أصول تركية فقد ولدت في تونس سنه 1904 هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة وهناك تعرف والده على جده من أمه وفي 1919 منها بدمشق 1920 قرار والدي العودة إلى ارض الوطن هاربا من الفرنسيين وهم يحتلون سوريا الحج سنه 1913 وفي سنه 1933 أسندت مهمة الإشراف على نشاطات مقرا لعمله ولهذا السبب ارتبطت ذكريات طفولتي بمدينه تلمسان حيث عشت الفترة 1933 إلى 1941 ومن 1942 الى 1945 حيث هذه الفترة وكيف كان يحضر مع والده التجمعات بمناسبة المولد النبوي الشريف يستمع لدروسه حيث شمل عمله عده مدن كم غنية بالعباس وهران معسكر حيث كان يحث السكان على فتح المدارس والمساجد والنوادي الثقافية وهذا ما اثأر غضب الادارة الفرنسية لديها ضغينة أدت الى تعرضه إلى العديد منهم الاستفزازات بل أدى إلى محاوله اغتياله في المعسكر وفي سنه 1936 غادرنا بيت أغادير الهادئ الفسيح لتقيم وسط المدينة شيرا إبراهيم بالقرب من مسجد سيدي إبراهيم المصمودي حيث تتحدث عن والده قائما لأنه لا يكل ولا يبين بالتعب حيث ان بعد ذلك تفسير كان يجمع أتباعه من اجل تجديد مشروع بناء دار الحديث المجمع التربوي تذكر في هذه الفترة زيارة الشيخ ابن باديس لوالده وكيف كان يسهران طويلا وتحدث كذلك عن زائر أخر يأتي مرتين في السنة على الأقل وهو

[1] يقول في مذكراته أن نسبهم وأصلهم ينتمي إلى عائلة أبي بكر الصديق ، مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي ، ص 15 .

ابن إبراهيم الكيالي حيث كان يستقبله في البيت بعيدا عين الادارة الفرنسية حيث كان يخبره عن نشاطات حزب الاستقلال وزعيمه علال الفاسي الجهود الاصلاحية للشيخ محمد بالعربي العلوي وقال ان المؤرخين حين يدرسون العلاقات المغربية في فتره الاستعمارية التي لم يحفظ فيها الا قصار السور والتحاقه بالمدرسة الفرنسية سنه 1937 رغم معارضه والده ورفضه القاطع [1]الا ان الشيخ عبد الحميد بن باديس هو من اقنع والده بفوائد تعلم الفرنسية وبأنها وسيله كفاح واستشهد في ذلك بمثال امين العمودي الذي برع في اللغتين وافيد بذلك الجمعية حيث كان لقاؤه الاول بالمدرسة الفرنسية صدمت حقيقية هل تشعر بالغربة في وسط زملائه الا ان اغلبيتهم يتحدثون لغة سميعها لاول مره لكن تغلبت على هذه الأحاسيس بفضل جهودها على حصولي على المرتبة الثانية والتي صدت بها كبريائي وفي عشره افريل 1940صدمت صدمه أخرى وانا في مرحله الطفولة حيث اقتحمت الشرطة فرنسيتي وقال هنا اكتشفت بشكل عنيف الظاهرة الاستعمارية التي قادت ثم غلق الدار الحديث ثم وضع والد تحت الاقامة الجبرية بافلوا مطلع 1940[2]وكان هذا بسبب رفض والده القاطع لتأييد فرنسا في حربها مع المانيا.

وفي 1941 سمحوا للعائلة ان تزوره يقول ان بعد صلاه الفجر من كل يوم كان والدي واخوتي يتلون جزءا من القران الكريم حديثا او أبياتا شعرية وكانت الأم تتميز بوجهها المستوحاة من الطمأنينة واتسمت بالإشعاع والتي من ميزاتها الصبر كما يعتبر انه في الفترة ما بين 1942 الى 1945 بدا اهتمامه بالسياسة تزداد اما بالنسبة لأحداث 8 ماي 1945 والمذابح التي راح ضحيتها الآلاف الجزائريين فانها اقنعت القدرة على القمع واعتنقته أنه من واجبنا ان نصمد ونقاوم.

[1] نفس المرجع السابق ، أحمد طالب الإبراهيمي ، ص 23.

[2] نفس المرجع السابق ، أحمد طالب الابراهيمي ، ص 30.

الفصل الثاني : مراهن في العاصمة 1945 1949

بعد وفاه الشيخ ابن باديس تولى والده رئاسة جمعية العلماء [1]منطقه العائلة إلى العاصمة وهنا تعرف على شخصيه مهمة مثل حسن محلول احمد بوده فرحات عباس بومنجل عمار اوزحار قال لي بنظره خطا خطابيه أردت ان تعرف حقيقة فرنسا والاستعمار الفرنسي عليك بقراءة رسائل صمت وفي نفس هذه الفترة كنت شهوفا من مطالعه خاصة واني كنت محاط بالكتب وكان الفضول يعترفني بالمعرفة والبحث فمررت بتجربة زهد صوفي وعن اختيار الدراسة الطب يقول أن الكتابان اللذان ساهما في توجيهه نحو هذا العالم هما مدخل إلى دارسه الطب التجريبي كلود برنار المجهول الدورة الأولى من البكالوريا في جوان 1948 كراست العطلة الصيفية كلها لقراءة مكثفه لمؤلفات بالغه باللغة العربية كأعمال طه حسين روايه المنفلوطي وغيرهما كما تحدثت عن تجربه الصحفية الأولى يقول شريت في كتابه مقاله الأولى بالعربية املا في نشرها في البصائر لكن والدي كان يرفضها ويصون قائلا قبل أن تكتب يجب أن تحسن القراءة وقبل أن تتكلم يجب ان تحسن الإصغار اليوم الذي كان عبارة عن حدث في سنه 1948 الى البيت ومعه اله راقيه من نوعها ولي بيتي وقد يبدو هذا شيئا تافها لولا انا اعرف هذه الإله كانت عربيه وربما كانت هي الآلات الأولى من هذا النوع تدخل الجزائر والتي حولتني من ابن الى سكرتير لوالدي وأمين أسرار 1952 لحظه حياتي حيث انا والده مراسلتي التي يبعث بها إلى مراسلين الموزعين عبر العالم تشرف عبد الكريم جرمه تونس في وادي الديست وراعي العلماء والأدباء محمد نصيف على نسخ من هذه المراسلات وفي دراسة من الطيب أيضا يقول حين اختارت تخصصت الكتابة لا يقدر بثمن وهو طبعا من القانون لابن سينا في رموز سنه 1593 وحين سلمني الهدية قال من خلال

[1] يقول في مذكرته أن والده الشيخ طالب الابراهيمي تولى رئاسة جمعية العلماء المسلمين بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس ، مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي ، ص 45 – 46.

هذه الموسوعة العظيمة سوف تدرك أن أجد أجدادكم ساهموا مساهمه لا يستهون بها في بناء الإنسانية في الميدان الذي اخترته.

الفصل الثالث : في رحاب جامعه الجزائر 1949 – 1954 الشباب المسلم رحلات نحو الغرب والشرق

استهل هذا الفصل بلمحه عن الطلبة الجزائريين الذين كان عددهم لا يفوق عشره وقد قدم اغلبهم من مناطق بعيده عن العاصمة وكان يعيشون في وسط معلق وهو عبارة عن حي جامعي وهو من مخصص للطلبة الجزائريين ومع ذلك كان هناك مجموعات ثاني صغيرتين نشيطتين يوميا وكان يتقربون من الطلبة المسلمين الوطنيين ويهتمون بأمرهم وروي انهم كانوا بدعوتهم الى بعض المناظرات لعل أضختها نقاش حول الأمة الجزائرية بينما الشيء الوحيد الذي كان يا عيني على الطلبة ألطلبه الجزائريين هوا إرادتهم لفهم الجزائر العميقة وقعت لحد كبير تحت تأثير شباب جزائري عن الإسلام.[1]

خلال الصيف 1950 فرنسا عندما رافق والده العلاج الأطباء اكتشفوا انه مصاب بمرض السكري وهناك اكتشفت ان فرنسيين فرنسا أكثر توتر من فرنسي جزائري فهناك يخاطب الناس مخاطبه الناس كتائب من رتبه الادناء ويذكر عن والده أيضا انه في ديسمبر 1951 سافر مرة اخرى إلى باريس للقاء وفود البلدان العربية والإسلامية بمناسبة انيقه الأمم المتحدة وظل خطاب رئيس جمعيه العلماء في الأزهار ولا شك ان الخطاب كان سببا في دعوه لزيارة بعض البلدان العربية والإسلامية الشيء الذي انا أبيه عن الجزائر ابتداء من سبعه مارس 1952 تستمر عشر سنوات بدلا من بضعه أشهر ولا تنتهي الا مع استرجاع الجزائر استقلالها كما تحدث عن بالجامعة فيقول كنت أحس بالاختناق من الجو العنصري ولا مبالاة والاحتقار فلا اذكر أنني ناقشته مشكله بعمق مع زميلي اوروبي ومن جهة أخرى كانت

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ، ص 64 .

المشكلة المهمة عاصمة بمستقبل البلد لا تطرح النقاش لانها تدخل ضمن المحرمات من هنا بدأت التفكير في رد الفعل وخلصت الى نتيجة وهي ان أفضل طريقه للدفاع وهي إنشاء جريده باللغة الفرنسية جمعيه العلماء في غياب والدي العربي التبسي محمد خير الدين احمد توفيق المدني عليه واعتبره مقدمه لإنشاء حركه الشباب الجمعية وصدر العدد الأول من 27 اجواء 1952 والتي انضم اليها بعد شخصيات عديدة تعرف في بعضها بسجن الحجة هروبه من خدمة الوطنية والحقيقة أنني لم الخدمة العسكرية وحينها تدخل فرحات عباس الذي كان انا ذاك دائما في المجلس الجزائري وأطلق سراحي في 22 اوت 1953 يقول وصلت القاهرة وكاله وادي الذي كان في الحج طالبا يرشدني ففرزت معه مقر الاخر استقبلني مرشد العام نفسه حسين العظيم العظيم وكذلك مسؤول الفار المختلفة طلبت عمال جفون أنشطه أخرى حيث تصدف ذلك اليوم 25 القاهرة للتعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عنها سوى نوفمبر 2054 او بعده كما يذكر استقبال عبد الناصر لوالديه وتعرفه على بعض أعضاء مجلس الثوري أكتوبر في سنه 2050 عادل الجزائري الاستئناف دراسته في الطب وتنشيط الشباب المسلم الذي تبقى عن الصدور وكذلك له أمل التحرر من الاستعمار بعد ان فتحت له رحله مصر باب الأمل وبداله التحرر ممكن وقريبا لكن القاهرة في شهر جماء 1954 تبدلت وانتهى شهر العسل بين الرئيس جمال عبد الناصر والاخوة المسلمين وأصبح الجو لا يحتمل كما تحدث عن استقبال الشيخ محمد ناصيف له ولوالده وهما في طريق لأداء فريضة الحج وكما بعثت فيه أحاسيس وانفصالات روحيه وفكرية سياسيه في وقت انا والده في انتظارهم في دماغنا كما يقول تعرفت على اصدقائه مثل بهجه البطار وزن العابد بن الحسن ومصطفى السبيعي زعيم الإخوان المسلمين وفي سوريا يظهر الى تركيا التي قضي بها أسبوع في اسطنبول وعند عودته الى الجزائر في مطلع اكتوبر 1954 انقلبت الأمور على عقب ف صديقي انه تم تحويل الملف من كليه الطب في الجزائر الى باريس وان ابان على

لن توافق على ذلك إلا اذا سافر معه وقال نجحت بصعوبة في اقناع ولدي بعد ان هدفا طوله في القاهرة .[1]

الفصل الرابع : الطالب من باريس 1954 1957

الاتحاد العام للطلبه المسلمين الجزائريين فيدرالية جبهه التحرير الوطني في فرنسا

روي فيه عن وصوله هو وصديقه حاجي الى باريس في 1 نوفمبر 1954 في نقص الوقت الذي صدم فيه يخبر فيه جريدة فرانس سوار باندلاع الثورة في الجزائر وهذا ما جعلني تائه بين اليقظة والنوم وبدأت تفكير هل هي حقا الثورة التي طال انتظارها هل سيتحقق حلم جعل كامل بدأت من واحد نوفمبر 1954 وقد خصصت ايام الأولى لمختلف الإجراءات التي يقوم بها الطالب كنت اقري فترات الصباحية ف مختلفين المستشفيات بحسب نوع التربصات وفي الظهر كان يتابع الدروس في الكلية وقال انه اكتشف كذلك الموسيقى الكلاسيكية إلى بيتهوفن وفيها وهي الفترة نفسها أصبح من هواه موسيقى الجاز قال كنت اسمع كثيرا عن مانديس[2].

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ، ص66.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ، ص 85.

من خلال زيارتي الأولى في سنه 1950 عرفت باريس السياحية بحدائقها وجذورها بمتاحفها كذلك روى انه زار الكنائس الرائعة ومن هنا اتضح امام مفهوم التراث الذي لا يقتصر فقط عن الأعمال المكتوبة فقد وجدت التقارب العميق مع شخصيتي شعرت به في شخصيته ايمانويل موني وهو ما حدا به إلى أن أصبح قارئا مواظبا لأتباعه فان مونيي هو المفكر الغربي الذي تأثرت به أكثر من غيره في شبابي فقد وجدت في كتاباته مونيي تعبيرا عن أفكاري في أجلى صورها وأنا راسخ الاعتقاد أن الأمر يتعلق بأفكار تجدرت في أعماق شخصيتي ، وباتت تشكل جزء مني.

وفي ماي 1955 نجحت في آخر الامتحانات النظرية في كلية الطب ، وسجلت نفسي في التربص حيث أدرس على يد أستاذين رائعين في الممارسة الطبية ارتداء من صيف 1955 أصبحت أضع النضال فوق أي اعتبارا آخر ، أولا في الاتحاد العالم للطلبة المسلمين الجزائريين ، ثم بعد ذلك وفي فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني وكنت قد ربطة الصلة ببعض إطارات الفيدرالية الذين كانوا بعدما عملوا بمشروع إنشاء تنظيم الطلابي يدفعونني إلى الاضطلاع برئاسة وبالفعل ، فقد بذات جهود للإنشاء هذه المركزية لتعويض الجمعيات المحلية الجديدة.

قال اذكر اننا نظمنا مسيره من 115 شارع سان ميشال نحو شارع فيرو لتقدير قوتنا وتناولت هناك الكلمة علنا وارتجالا بإسم أنصار " الميم " حيث شرحت أن التعلق بكلمة المسلمين يعني الإنتماء إلى فضاء حضاري وبات النقاش حول حرف " الميم " لا معنى له الا في الجزائر تتنعم بالاستقلال.[1]

في تلك الأثناء زار فرحات عباس باريس ، فأمره طلبت الاتحاد الديمقراطي بلسان الجزائري بالالتحاق بنا في خصم هذا النقاش الدائم الذي حسم لصالح أنصار " حرف الميم " وانعقد

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ، ص 92.

المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يوم 14 جويلية 1955 وقد استحوذت انتخابي في الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين على كل وقتي وجهودي من جويلية 1955 إلى مارس 1956 تاريخ انعقاد المؤتمر الثاني واعتبرت نفسي منذ ذلك التاريخ مناضلا للثورة ومستعدا للتضحية بكل شيء في سبيلها بعدها اغتنمت عطلة أوت للعودة إلى الجزائر وكان الهدوء والسكون الظاهران في الجزائر يخفيان ؟؟خفيا حدث بعد ذلك انفجار 20 اوت 1955 كرجع الصدى الانتفاضية الأشقاء المغاربة في الدار البيضاء واعتبرت نسخة أخرى من حوادث 8 ماي 1945 وفي سبتمبر عدت إلى باريس وأصدرنا الطالب الجزائري لسان حال الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر مارس 1956 وأصبح مولود بلهوات الرئيس الثاني للإتحاد ومن هذا التاريخ دخلت السرية الثامنة التي دامت سنة وتحدث كذلك عن تعيينه عضوا كامل الحقوق في اللجنة الفيدرالية ، كانت اجتماعات اللجنة الفيدرالية تجرري في معدات مؤقتة وقال أما أن فقد كلفت بالعلاقات الخارجية وأصبح اسمي النضالي هو " الطاهر" .[1]

الفصل الخامس : في السجون الفرنسية (فيفري 1957 – 1961)

بعد سنتين من النشاط اعقتلنا الشرطة وكان السجن ارحم من الخوف من الوقوع تضحية التعذيب أو القتل ففي المرحلة الأولى كانت معاملتنا كسجناء حق عام ، وكنت رفقة أصدقائي " محمد البجاوي ، صالح لوناشي .." كانت زنزانة تفتح ساعتين في اليوم من اجل النزهة وكانت وكننا نعتمد على أسبوعيه المجاهد والصحف التي تسرب البناء لنا من اجل معرفه ما يجري فيه خارج السجن الوسائل التي كان الجيش الفرنسي يستعملها في الجزائر ، لسيما التعذيب ، بالإضافة إلى ذلك كنا نقوم بتنظيم دروس اللغة العربية ، فكنا المصير الفردي لا يهم أمام مصير الشعب كالكلمة تلك هي الثورة قال يجب الاعتراف بان

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ، ص 92 .

الحبس يمكن ان يكون فوق طاقه الإنسان لولا سكينة الصلوات وزيارات الأقارب القليلة فقد كانت توفر لنا المطالعة واكتشفت عده كتب لم أستطيع ان أكشفها من قبل في بيتها "كتاب "او ليس "وكتاب " الزمن الضائع ".

وكانت زيارة المحامون لنا تمكننا من الحفاظ على الصلة بالعالم الخارجي ، فقد كان يتحدثون بطريقه توحي ان الفرج قريب .

من بعد فتره أصبح وجودنا يمر دون أي مشاكل .

وفي 5 نوفمبر 1957 تم نقل الى سجن اخر " **لاسانتي** " حيث التحقنا بأعضاء الأوائل للجنة الفيدرالية من بينهم جون جاك روسي فقد كان الالتقاء بكل هؤلاء تفئ ثم أعدنا ترتيب حياتنا بسجن الجديد كانت تجري نقاشات سياسية واسعة ومعمقة بيننا وأصبح هناك نوع من الصداقات بين الأعضاء دامت إقامتنا بسجن **لاسانتي** عاما واحدا وتخللتها حوادث لا تنسى منها (أرضية الصومام وفاة عبان رمضان ، دورات منظمة الأمم المتحدة ، انشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية الإضراب عن الطعام).

كما تحدث عن في إكمال دراسته وتحدث عن شخصيته ووصف السجن بأنه المكان الأمثل لمعرفه المرء لرفاقه بكل محاسنهم ومساوئهم وما مطابقة أفعالهم لأقوالهم وانه المكان الأمثل لكي يتعرف الإنسان على ذاته فقد كان طموحي كبير فقد كنت أجمع ألاف من الأمثال الجزائرية بهدف نشر وطبعة جديدة لكتاب " الأمثال " للعلامة محمد بن شنيب .

وفي 8 سبتمبر 1961 ودعت رفاقي بسجني ولم يكن الوداع مؤثرا الا اننا واثقين من اللقاء القريب في حضني الجزائر المستقلة.[1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ، ص 121.

الفصل السادس : من الخروج من السجن الى الاعلان الاستقلال سبتمبر 1961 – ديسمبر 1962.

(تونس، الرباط ، نيويورك ، القاهرة، لوزان الجزائر العاصمة)

في 8 سبتمبر أخلي سبيلي لأسباب الصحية على ان أوضع تحت الإقامة الجبرية في مدينه بوانتي وبعد قضاء بضعه ايام في "مخبأ" بفرنسا نقلت يوم 14 سبتمبر الى بروكسيل و 18 سبتمبر وصلت مدينه دوسلدروف حيث استقبلني استقبال عمر بوداود فدور العدلاني وهما عضوان في قيادة فيدرالية جبهة التحرير وفضلت الإقامة وتطلعت عن آخر التطورات السياسية بكل تفاصيلها.

في الفاتح من أكتوبر اتجهت الى تونس حيث كان أهلي بانتظاري بعد ان أقدمت من القاهرة حيث قضيت شهرا رائعا معهم الجو السائد في أوساط الجزائريين المقيمين بتونس ومع ذلك كنت ألاحظ بما لا يدع أي مجال للشك كما كنت هذه الأوساط لا تتشد بعبارات جوفاء تتم في واقع عن تنسيق المصلحة الخاصة وبروز نزعة فردانية لا تحدها حدود قال كنت التقي أصدقاء قدماء في اتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وقد خصصت أولى زياراتي لعبد الحميد مهري الذي كانت تجمعني به مراسلات عندما كنت ألتقيته بكثرة هو كريم بلقاسم

اما في شهر نوفمبر فقد قام بزيارة المغرب بعد زيارات العائلية انتقلت بصديق سابق لي في السجن استقبلني بحفاوة الأخ لاخية وهو فضيل بن سالم .

كما التقيت الشيخ خير الدين والدكتور شوقي مصطفاوي اللذان يمثلان الحكومة المؤقتة بالمغرب .[1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ،ص 149.

ومن هناك عرفت ان فرحات عباس استقر بالرباط حديث استقر بالرباط وقمت بزيارته في منزله ودار بيننا حديث عن الباءات الخمسة واتهمني فرحات عباس بالانحياز بعد ان عرض عليه فكره لقاء الفرقيين .

غادرت الرباط متجهه إلى لاهاي وحطت بالرحال الى نيويورك في نوفمبر 1961 تصادف ذلك مع بداية انعقاد الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة تعرفت على أعضاء الوفد الرسمي للحكومة المؤقتة وكان احد هذه الأعضاء يقود مكتب جبهة التحرير الوطني كان كل صباح نلتحق بمقر الأمم المتحدة حيث كانت الجزائر تتمتع بوضع الملاحظ وارتفع عدد البلدان المؤيدة لقضيتنا في تلك السنة وكان هناك قانون مشهور تعبير عن تأييد قضيه التقليل بلدنا وكانت مثل هذه الثقة المتحدة كان الحدث الوحيد بانه سيتم قبول الجزائر رسميا في غصون السنة المقبلة في منظمه الامم المتحدة لوفي سنه 1962 حيث كان الكل مطفقا على انها ستكون سنه الاستقلال غادرت نيويورك في اتجاه تونس عبر جنيف وفي 17 جانفي التحقت بأهلي بالقاهرة ما تعرفت على عده شخصيات جزائريه كانت مقيمة بالقاهرة من بينها احمد توفيق المدني الأمين العام السابق لجمعيه العلماء وموظفون لدى البعثة الجزائرية بمصر وأثناء الأشهر الثلاثة التي قضيتها بالقاهرة من 17 جانفي الى 15 أفريل 1962 كاينه كل جزائريين يتابعون باهتمام كل ما يدور في بلادهم من أحداث في خمسه ابريل غادرت القاهرة بنيه الاتجاه الى سويسرا من اجل تحقيق رغبه في الرجوع الى الوسط الطبي وانا صحني صديقي في الإقامة بمدينه لوزان لانها تأوي العدد الكبير من الطلب الجزائريين مستقرين بها في 20 افريل حيث قضيت فيها نحو ثلاثة أشهر وخلال هيئه الفطرة هذه الفترة ربطتني صداقه قويه مع طالبين جزائريين من متأرجحين بين العودة الى ارض

الوطن لم تكن أجواء فرحه الاستقلال وعدتني الجزائر العمل بمستشفى مصر بيشه في أكتوبر 1962 الم جراحي استرجعت الجزائر استقلالها.[1]

الفصل السابع : (نحو الأستاذية من الطب اكتوبر 1962 جويليه 1964)

كنت اعمل بمستشفى مصطفى باشا الجزائر العاصمة كنت اقضي الوقت كله بجوار المرضى وفي خدمتهم كما كنت أقوم بمساعده الطلبة الداخلين في تحرير ملاحظاتهم اما الظهيرة كنت اخصصها للدراسة لمجهريه المخبرية ومع مرور الوقت أصبح يعتمد عليها في القيام بأكثر من في نص الدروس للطلبة المنتظمين في المجموعتين وأثناء تلك السنتين أنسيت علم الدم كامل في النشاط الإستشفائي الجامعي من الافلات من أجراس السياسة لكل فجأة جذبتني قوة نحو العودة إلى الحياة السياسية لكنها انتهت من جديد واكتفيت بأن السياسة هي خليط من الأخطاء وأعمال العنف.

في أواخر الصيف 1963 زرت باريس من أجل التعبير عن عرفاني لكل من قدم لي يد العون أثناء سنوات سجني ، وكذلك استرجاع ذكريات كلية الطب القديمة واستقبلني عدة أصدقاء من بينهم جون بول ساتر كلود لانزمان ثم عدت إلى الجزائر كنت فرحا جدا لعودة عائلتي واستقرارها بالجزائر برغم من أن والدي لم يكن مرتاح وذلك بسبب تغير الوضع المالي الذي كان بالقاهرة أحسن وكذلك لضيق المكان.

في 15 أفريل 1964 عشية إحياء ذكرى وفاة الإمام ان باديس كان والدي مستبيا وهو يرى هذه الذكرى تمر في جديد واكتفيت بان سياسة هي حديت من الأخطاء وأعمال العنف أسماء سنوات سجن كذلك استرجاع ذكريات كليه الطب القديمة واستقبلني عده أصدقاء من بينهم عائلتي واستقرارها بالجزائر أحسنت كذلك لضيق المكان في 15 افريل وهو يرى هذه الذكرى

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ، ص 169.

تمر في الجزائر المستقرة مرور الكرام وفي تلك اللحظة أصدرت بيان 16 افريل 1964ف تصريح في أوساط إطارات جمعيه العلماء.[1]

الفصل الثامن : في السجون الجزائرية (جويلية 1964 فيفري 1964)

في يوم 14 تم اعتقالي بمنزلنا طرف المحقق مؤلفه مضادة على فمي واضحة بها أنبوب فبدأت أحس بشيء من الانتحار في بطني حتى القي بتركيب على شحن صمامه كفى قيودي بعد روضتنا فكره الانتحار لكنني لم أجد أي آداه جارحه كان يوم 13 اوت يوم السقوط في جهنم قاسي هناك إلى غير 22 أكتوبر خرجت من الزنزانة الطابق الأراضي للنعم بضوء النهار من جديد وسعدت بلقاء محاميتي " جاكلين جيجار " من خلال إقامتي الجديدة المخالفة لطابق الارضي خطي عائلتين بزيارتي للأول مرة بعد عدة أشهر من الاحباط والمحاولات باتت بالفشل في ظل الجزائر المستقلة.

في 8 جانفي 1955 غادرت السجن انا و آيت شعلالة رفقت شرطين بالزي المدني وتوجهنا بالقطار صوب العاصمة لنجد أنفسنا بسجن الحراش من جديد ها نحن رهن الحبس ويعني كل هذا أن دولة القانون هي أخر ما يبالي به الطغاة وتم إطلاق سراحنا.[2]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ، ص 213.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ، ص 214.

الفصل التاسع : قبيل وفاه والدي وبعدها فيفري – جويلية 1965

في أوائل شهر ماي تدهورت حالة والدي الصحية كنت أنا والأستاذ سعيد سليمان تتناوب على البقاء بجانبه حتى وافته المنية بيته يوم 20 ماي 1965 ، في تلك الليلة لم تتقطع وفود المعزين في فريق يوم 20 ماي 1956 في تلك الليلة الموالي 21 ماي 1956 كان يوم مراسيم الدفن انطلقت الجنازة من الجامع الكبير .

الذي كان يؤمه الشيخ أحمد سحنون يومئذ نحو المقبرة لسيدي أحمد الكائنة بحي الكلور استغرقت المسيرة ساعتين وحضرت عدة شخصيات منها رفاق بمدين : الشريف بلقاسم وزير الإرشاد الوطني ، عبد العزيز بوتفليقة .

ظلت التعازي تصلني الأسابيع عديدة سواء عبر الهاتف والبريات أومن البرقيات أومن خلال زيارات كنت أقضي يومي في العمل بالمستشفى والكلية ومسائي في استقبال الزيارات كنت أشعر كثيرا بحاجتي إلى والدي.

في 19 جوان تلقيت خبر أن بن بلة لم يعد رئيسا وحينها شعرت أنه حدث انقلاب وهذا مصير كل طاغي.

بعد مرور أسبوع على هذا التحول في مسيرة الثورة علمت أن اسمي ضمن قائمة الطاقم الحكومي الجديد التعذيب الذي عشته لكن بومدين استقبلني وعرض ورفضت مرة أخرى لكن هاهو هذه المرة يخاطبني بكلمات وعبارات أثرت بنفسي كثيرا وخاصة أنه قدم لي فكرة المنع المطلق للتعذيب في الجزائر عندها انطقت بكلمة نعم ووافقت لكن لم أكن أدري أنني كنت بصدد الزج بنفسي في غمار تجربة من نوع جديد ستقيدني على امتداد ربع قرن تقريبا بما تفرضه عليا من تضحية ونكران للذات .[1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، أحلام ومحن ، مصدر سابق ، ص215.

نقد الأفكار و الأسلوب :

بعد اندلاع الثورة وظهور جبهة التحرير الوطني كممثل حقيقي ووحيد للشعب الجزائري وتطلعاته، وما حققته من انتصارات عسكرية وسياسية على القوة الاستعمارية الفرنسية، التحقت بها كل الفئات خاصة بعد مؤتمر الصومام، وقد التحق أحمد طالب مع تأسيس إ.ع. ط. م.ج، وقد كان حربي ينشط ضمن نفس التنظيم إلا أنه كان فارا من الخدمة العسكرية، أما التحاقه الرسمي فكان في 1956 حيث أصبحا عضوين في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، وقد تعددت التساؤلات حول الوسائل التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني ومدى شرعيتها أم لا ؟ هل زاغت عن مبادئ الديمقراطية أثناء مسيرتها الثورية إلى غاية 1962؟

فما موقف هاتين الشخصيتين من أهم الأحداث والتطورات التي عرفتها الثورة.

منظورهما لجبهة التحرير الوطني :

لقد رحب أحمد طالب بالثورة التحريرية على غرار والده، ونظرا لخلفيته الاجتماعية والسياسية

ولسيرته الطيبة وعلاقاته زكته جبهة التحرير لرئاسة الاتحاد الذي يعتبر من التنظيمات التي سعت الثورة لتشكيلها من أجل دعم الثورة خارجيا ودبلوماسيا، وهو يرى أن مجموعة الستة أو مجموعة الإخوة كما كما يسميهم هم القادة الفعليين للثورة التحريرية.[1]

في حين يرى حربي أن جبهة التحرير الوطني مارست استبدادا محلي متزامنا مع حربها ضد الاستعمار، فهي لم تراع الاختلافات والفوارق بين الأشخاص وحاولت تذويب الخلافات تحت شعار الوحدة في بوتقة واحدة [2]، إلا أن العربي الزبيري يرى أن جبهة التحرير الوطني

[1] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الثالثة ، مرجع سابق .

[2] محمد حربي ، الثورة التحريرية .....، المصدر السابق ، ص 163.

، كانت ديمقراطية واضحة المعالم في سياستها[1] ويذهب إلى هذا الطرح أيضا شارل أندري فافرود الذي يؤكد أن وضوح مذهب الثورة وجبهة التحرير الوطني لم يكن ليكتب له الانتشار والتوسع بهذه الكيفية لو لا ماهيتها الديمقراطية أساسا ، فالأحادية الفلسفية لجبهة التحرير الوطني فرضتها طبيعة الاستعمار الفرنسي الرامي إلى سياسة التفرقة، فالوحدة والشمولية دفعتها إلى دمج الشعب بالثورة و تفجير طاقاتها الثورية، وهي ميزة لم توفق فيها التيارات الوطنية الاخرى.

موقفهما من مؤتمر الصومام :

انعقد هذا المؤتمر بهدف التنسيق بين المناطق وتقييم مسيرة الثورة، كما أنه جاء في غياب قيادة ثورية محددة، خاصة التصفيات في المنطقة الأولى، يقول حربي أن المجتمعين الحاضرين هم: بن مهيدي ممثل وهران ورئيس الجلسة، عبان رمضان سكريتير وممثل جبهة التحرير الوطني أعمر أوعمران (العاصمة)، زيغود يوسف ونائبه بن طوبال (الشمال القسنطيني) وقد استشهد بن بولعيد (الولاية الأولى)، في حين أرسل. (ممثل الجنوب علي ملاح (سي الشريف) تقريره للمؤتمر[2] ، لكن حربي لم يصرح بأن محرري المؤتمر كانوا عمر أورقان، مصطفى الأشرف، محمد لبجاوي، بوعلام موساوي، ديدوش بوزريبة[3] .

ويرى مصطفى هشماوي أن مؤتمر الصومام كان من تصميم الماركسيين في تقسيم الطبقات الشعبية والمناطقّ، وتجاهل اللغة العربية في كتابة التقرير خاصة تغييب الجانب الديني، ومنه نلاحظ أن عبان كان يريد توسيع عضوية الثورة بانضمام التيارات الأخرى إليها ضمن إطار المساواة والديمقراطية وقد نظم المؤتمر الثورة في كل الميادين. ويرى حربي أن أولوية

[1] محمد العربي الزبيري ، جبهة التحرير الوطني المعتدى عليه ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2014 ، ص 16.

[2] محمد حربي ، أرشيف الثورة الجزائرية ، دحلب ، الجزائر ، 2010 ، ص 160.

[3] خالفة معمري ، عبان رمضان ، مرجع سابق ، ص 381.

السياسي على العسكري أثارت حفيظة العسكريين وعلى أرسهم بن طوبال، وكريم بلقاسم واستهجان عبان لهجومات 20 أوت هذا من جهة، ورفض جماعة الخارج لقرارات المؤتمر لغيابهم عنه، ويضيف حربي أن فيدرالية جبهة التحرير الوطني فرنسا غيبت أيضا، ويظهر هذا، ويؤكد حربي أن مؤتمر الصومام هو إعادة في رسالة وجهها بن بلة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ.

ويؤكد حربي أن مؤتمر الصومام هو إعادة البرجوازية إلى قواعدها الأولى في تصدر الأحداث عن طريق المثقفين وهيمنة الأفكار المدنية وبالتالي ترجع القوى الريفية الشعبوية البسيطة التي يمثلها جيش التحرير الوطني وهذا ما يفسر حدة الصراع بين السياسي المثقف أو العسكري الشعبوي لأن لكل طرف خلفية ثقافية واجتماعية ونفسية تحدد سلوكاته وبقي هذا الصراع مستمرا حتى بعد الاستقلال وهذا ما يؤكده المجاهد محمد زروال بأن مشكل القيادة الثورية كان قبل مؤتمر الصومام وتعقدت بعده بشكل متسارع أما أحمد طالب فيرى أن مؤتمر الصومام مرحلة هامة في تاريخ الثورة إذ طرح اشكالية صعبة في تاريخ الثورة وهو القيادة ويعتقد أن الحقيقة للثورة بعد مجموعة الستة هي القيادة المنبثقة عن الصومام وأساسها العربي بن مهيدي وعبان ولكن غياب هذين الرجلين عن الميدان حيث أغتيل عبان في ديسمبر 1957 واستشهد بن مهيدي في بدراسة 1957 فقد الثورة القائدين الوحيدين الذين كانا قادريين على التنظير والتسيير الميداني أو بعبارة أخرى كانت قادرين على التعبير والتفكير والتدبير فكلاهما كان يستطيع القراءة والكتابة والتخطيط بالعربية والفرنسية وبوفاتهما برزت ملامح النظام السياسي للدولة الجزائرية المعاصرة بعد غياب بن مهيدي برزت ظاهرتان هما أولوية العسكري على السياسي لا زال العسكري لليوم له الأولوية والشك في كل المثقفين وحسب رأيه تمخض عن هذا المؤتمر 3 نتائج توحيد وتنظيم جيش التحرير انبثقت عنه قيادة جديدة متمثلة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية يتكون حوالي 30 عضوا غالبيته

من المثقفين ولجنة التنسيق والتنفيذ التي أصبحت القيادة الجديدة للثورة كما نتج عن المؤتمر وثيقة عقائدية مكملة لبيان أول نوفمبر 1954 الذي ينص الحرف الأول أن هدف الثورة الجزائرية هو إقامة دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية فجاءت [1] وثيقة الصومام أو أرضية الصومام كما يسميها البعض أضافت المبادئ الأخرى منها أولويةالداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري كما فتح مؤتمر الصومام حسبه المجال أمام اليساريين والبرجوازية الوطنية وسكان المدن للإلتحاق بالثورة بينما كانت النواة الراديكالية التي فجرت الثورة تعتقد أن سكان الأرياف وحدهم قادرون على اكتساب الوعي الثوري حيث قال أحمد ابراهيم كان من يملكان القيم الثلاث التي يتصف بها القائد وهي الإدراك والفهم والتنفيذ في حين يصف أحمد طالب خصومهما من الرافضين لقرارات المؤتمر قائلا وكان ينقص الآخرين الخيال والقدرة على التنظير .[2]

موقفهما من اغتيال عبان والصراعات داخل الثورة :

يرى محمد حربي أن فكر عبان رمضان كان خاضعا لأبجديات الفكر السياسي العالمي ، الذي يقوم على ضرورة تحكم السلطة السياسية بدواليب الحكم وتسييرها للقوة العسكرية المادية وانفرادها بوضع القوانين الملائمة للمصلحة العامة ووحدة البلاد ففكر خصومه في القضاء عليه قبل تنامي نفوذه أكثر لهذا يقول كريم بلقاسم أن محمود الشريف كشف للجنة التنسيق والتنفيذ متأسفا من أن عبان كان على اتصال سري مع القائد الحاج علي الذي كان ينوي تطهير لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس وتحقيق سلطة كاملة لعبان ويرى حربي أن عملية نقدهم لعبان وصلت إلى حد تصفيتهم جسديا شنقا بالمغرب فوصف مغتاليه بالمتعصبين وقد رفض حربي هذه الطريقة كلية في استفهام استنكاري لماذا هذا الاغتيال؟ إنكم مجرمون ؟

[1] أحمد منصور ، شاهدة على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، حلقة ثالثة ، مرجع سابق.

[2] أحمد منصور ، شاهدة على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، حلقة ثالثة ، مرجع سابق.

مكرسين بذلك ممارسات المافياوية في هرم السلطة ويقول حربي بأنهم قد الخبر نشر كذبوا علينا عندما أخبرونا بأن عبان سقط في ساحة الشرف، ويؤكد هذا خالفة معمري إن في جريدة المجاهد في 29 ماي1958 بأنه استشهد ويحمل حربي اغتياله للعقداء الخمسة (بوصوف، كريم بلقاسم، محمود الشريف، أعمر أوعمران إلا أن خالفة معمري يؤكد أن القاتل هو بوصوف استنادا إلى شهادة أوعمران.

وقد عب عن ارتياحه لتصفية عبان، وهو ما وصفه بتطهير الثورةِ والتمييز بين مفجريها والمنظمين إليها لاحقا وهو تصريح أورده حربي في كتابه أرشيفات الثورة الجزائرية [1].

وهو نفس الاستنكار الذي صرح به أحمد طالب الإبراهيمي إذ يذكر أن عملية اغتيال عبان

حدثت عندما كان معتقلا في سجن لاسانتي، وأنه لا يرضى بالطريقة التي اغتيل بها مهما كانت عيوبه . أو نقائصه أو تصرفاتهُ أنك تقبل اغتيال فمن الصعب جدا أخ بهذه الصفة فمن من الناحية النفسية يمكن القول أن القيادات الثورية كلها كانت تحت تأثير هاجس القيادة العامة أو الزعامة لأن الحركة الوطنية عانت من زعامة مصالي فدخلت فكرة القيادة المشتركة للثورة التحريرية، فربما أحسن القادة أن عبان ممكن أن يتحول إلى مصالي جديد فوصلوا إلى قناعة تصفيته أو التخلص منه ربما أحسوا أن هذا الرجل سيصبح زعيما أو دكتاتوريا [2]أحمد طالب تأسفه من تحول المثقف حتى خلال الثورة، فكتب ما يلي: « كنت جد متأثر لما علمت أن بعض مثقفينا بالأحرى بعض من أصحاب الشهادات رضوا بأن يكونوا في خدمة مسؤولين أميين اكتسبوا شرعيتهم من المشاركة في الثورة بواسطة السلاح. وكأن ذلك منحهم بمفرده حق تسيير شؤون البلاد».

[1] ينظر الملحق رقم ، تصريح بن بلة حول اغتيال بن عبان

[2] أحمد منصور ، شاهدة على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، حلقة ثالثة ، مرجع سابق.

ويذكر أن هذا النقد وجهه لأحمد توفيق المدني صديق والده في "جمعية العلماء المسلمين". وجاء في المذكرات أن معاداة المثقف الثورة الجزائرية، وأصبح يشكل أحد نقاطها السوداء يبدو لنا أحمد طالب من خلال هذه المذكرات كرجل يحبذ إضفاء الطابع الإنساني على السياسة، وكان يسعى لأن تكون نفس هذه السياسة مرادفة للفكر، وهو الأمر الذي مكن من تجنب الدخول في صراعات الأشخاص لما كان سجينا في فرنسا، وكذا تجنب الخضوع للزبانية حتى لا يكون محسوبا على أي شخص ولا جماعة، بقدر ما يكون محسوبا لمنظومة فكرية. وأبدى رفضا قاطعا لهذه الزبانية .

التي كانت تحكم العلاقة بين قادة الثورة الخمسة الذين كانوا معه في السجن، ويتعلق الأمر طبعا بكل من »حسين آيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف وخيضر«. ونقرأ بين سطور المذكرات أن الدكتور طالب كان ناقما على فكرة القيادة وفق الشرعية الثورية الغالبة على أحمد بن بلة، وليس على القدرة على التفكير الثوري، حتى أنه انتقد كيفية سير العمل داخل المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ.

أهم مؤسستين أنشأتهما الثورة سنة 1956 « التي كانت تقوم على المحسوبية وليس على الخ الفردية والتفكير النقدي، وسمحت للذين لا مستوى ثقافي لهم بالبروز على مستوى الأجهزة. كما يستفيض في شرح الخلافات التي نشبت بين قادة الثورة بعد مؤتمر الصومام، ويرجعها إلى عدم التوافق بين الوفد الخارجي والقيادة في الداخل خاصة من جانب أحمد بن بلة، والدليل على ذلك أن القادة تباينت مواقفهم من مؤتمر الصومام، وقد أدت هاته الخلافات إلى بروز أزمة عميقة في صيف 1962 والصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة أركان الجيش وما نتج عنه من صراع دموي بين الولايات؛ وباعتقاده فإن الأمور .

تعفنت بين قادة الثورة المتصارعين على السلطة بسبب تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة الوطنية وأيضا بسبب الخلافات الأيديولوجية قبل الثورة وهذا ما يحدث في العديد

من الثورات إذ أن هناك من يصنع سلطة وهناك من يستفيد من السلطة هذه هي حقيقة تاريخ الثورات حقيقة. في حين يرى حربي أن الصراعات راجعة بالدرجة الأولى لهيمنة العسكريين خاصة الباءات الثلاث (3B)[1] على صناعة القرار في الثورة ، وتغييب السياسيين كرئيسها فرحات عباس الذي قال فيهم لقد كلفتموني بـ حراسة 3 حيوانات مفترسة وكانت المناصب توزع على اساس الولاء والطاعة والواشية والجهوية والمؤامرة مثل مؤامرة الملازمين في الولاية الخامسة 1957.[2]

وكذا قضية الضباط(الأحرار) بالولاية الثالثة في سبتمبر 1959 ويعتقد حربي أن فشل الحكومة المؤقتة في القضاء على الصراعات راجع للخصومات التاريخية بين عناصرها وتقاسم النفوذ بين الباءات الثلاث كإقطاعيات مبنية على الجهوية والولاء، ولهذا اتهم حربي بالعمالة للشيوعية من طرف بن طوبال، وبوصوف[3] كانت هذه مواقف أحمد طالب ومحمد من بعض الأحداث التي عرفتها الثورة، إذ يثقان حول شخصية عبان وقضية اغتياله، وكذا مسألة معاداة المثقف أثناء الثورة، ويختلفان في نظرتهما إلى جبهة التحرير ومؤتمر الصومام، فالأول يراهما شرعيان أما الثاني فيرى العكس، وحسب ما ور د فكلاهما عملا في نفس التنظيم الطلابي وفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، إلا أن محمد حربي علاقتها في الغالب مع زملائه بسبب توجهاته الفكرية التي يعارضها الغالبية، وهي نفسها التي أثرت على كتاباته التاريخية وخلقت له عدة خصومات، عكس أحمد طالب الذي اختارته جبهة التحرير لعدة مهام تتطلب توفر العلاقات الطيبة مع الغير وحسن التحاور والقدرة على الإقناع.

---

[1] B3 : هو مصطلح أطلقه أول مرة حربي مشيرا إلى كريم بلقاسم ، بوصوف ، بن طوبال.

[2] أحمد منصور ، شاهدة على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، حلقة ثالثة ، مرجع سابق.

[3] محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني ..... ، المصدر السابق ، ص 202.

إن محمد حربي يعتبر من المثقفين ثقافة فرنسية بحتة ومن الموالين للثقافة الغربية وبالأخص الثقافة الفرنسية، لاسيما أن أهم مراحل حياته ونضاله قد صادفته في فرنسا بالدين واللغة، وهو يرفض التقى العربية كأسس للقومية الجزائرية، ويعشق حياة التحرر من كل القيود الدينية، ومتمسك بالفكر الشيوعي الماركسي، وهذا يدل على علمانيته التي لا تعرف حدود للأفكار والأخلاق .

اهتم حربي في كتاباته التاريخية حول الجزائر بالفترة التي عايش أحداثها إما ملاحظا أو مشاركا فيها، كما عرف العديد من صناع هذه الأحداث عن قرب، من الحصول على كم هائل من مما مكن المعلومات والوثائق، لكن هذه المشاركة لها تأثير ذاتي وشخصي على بعض قراءاته لهذه الأحداث، بالإضافة إلى توظيفه للمعلومات والوثائق الموجودة بحوزته، هذا لا يظهر جليا مثلا من مواقفه وتصويره لبعض الشخصيات التي اختلف معها كبوصوف وكريم بلقاسم وعمر بوداود وهواري بومدين على سبيل المثال لا الحصر، فركز على ما يراه من سلبيات فيهم،هذا إن لم تكن العديد من هذه السلبيات من صنع حربي فقط، وقد يعتبرها البعض الآخر ايجابيات، ولو أنه قام بعملية نقد لأي عمل له قبل صياغته النهائية، وأخذ فيه بعين الاعتبار مختلف العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثيرا سلبيا على عمله لاقترب أكثر من الموضوعية .

و لا يمكن أن ننكر أن محمد حربي يملك شخصية فريدة فهو مؤرخ ضد التيار، ومصدرا للعديد من خفايا الثورة التحريرية وخباياها ، ويمتلك الشجاعة لتناول كل ما يتناول ما هو ضد الجبهة والثورة ، فهو ضدها على كل الخط.

أراء مختلفة حول المؤلف :

بلعيد عبد السلام في شهادته في كتاب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (شهادات1955 _ 1962) لهنري كليمون مور .

كليمون هنري مور : هل إضطر أحمد طالب الإبراهيمي لمغادرة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعد أن طلبته جبهة التحرير الوطني ؟

بلعيد عبد السلام : كلا أحمد طالب الإبراهيمي أريد البقاء على رأس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلا ان لم يرضوا به رئيسا .

كليمون هنري : ما هو السبب ؟

بلعيد عبد السلام : لم يكن يملك أي حظ للفوز في الإنتخابات من جديد .

كليمون هنري مور : هل كانت ثمة مشكلة بخصوص أسلوبه في التسيير ؟

بلعيد عبد السلام : كان يتعامل بأسلوب مزعج ... لو انه ترشح للرئاسة في المؤتمر لما حصد كثيرا من الأصوات لقد طلب ضمانة ، ولكن الطلب رفض كان على رأس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ولكنه لم يكن الامر الفعلي ، لما عقد مؤتمر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تم تعيين مولود بلهوان رئيسا ، فقرر لوانشي ، بصفته المسئول

المعين من طرف الجزائر لرئاسة الفدرالية ، قرر أخذ أحمد طالب معه لأن هذا الاخير كان الرجل المناسب في ميدان العلاقات العامة مع الأحزاب الفرنسية والتنظيمات السياسية الفرنسية والشبيبية إلخ ....

كليمون هنري مور : لكن طالب كان يعيش في كنف السرية .... [1]

بلعيد عبد السلام : في الأوساط الباريسية سرعان ما يعرف الناس من تكون ولأي جهة تنتمي ، ولو تظاهروا بأنهم غير أبهين بذلك ، إلا أن البوليس يرصد تحركات في كل لحظة لأن ما يهمهم ليس تحديد هوية الشخص وإنما إلقاء القبض على كافة أعضاء التنظيم الذي ينشط ضمنه ، ثم إن الأشخاص الذين يتباهون بنشاطاتهم سرعان من يلفتون إنتباه الناس إليهم .

كليمون هنري مور : من هم الأعضاء الذين تم إستجوابهم بمناسبة إنعقاد الندوة التحضيرية؟ هل تناول أ ، طالب الكلمة يومئذ ؟

بلعيد عبد السلام : وقعت ندوتان تحضيريتان في المكان نفسه ، برقم 115 شارع سان ميشال : ندوة خاصة بالشيوعيين ، وندوة خاصة بنا نحن ، لم تكن في البداية نعرف ما إذا كنا سنتناقش بشكل منفصل أم نندمج في ندوة واحدة ، عندما رضي الشيوعيين بالإندماج معنا ، قررنا عقد ندوة مشتركة ومع ذلك لم يوافقوا على أن تفصل الندوة في الخيار النهائي بخصوص تسمية التنظيم ، هلى يسمى الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أم الإتحاد العام للطلبة الجزائرين ، وقد تدبرنا أمرنا لإختيار تسمية الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لأن تلك التسمية كانت خيارا في غاية الاهمية بالنسبة إلينا ، لاسيما وأن مندوبينا جاءوا بتوكيل إلزامي من طرف المناضلين أصر الشيوعيون على أن تقتصر المناقشات على دراسة المسائل التنظيمية دون غيرها ، ولإقترحوا إرجاء الفصل فيما يتعلق بالتسمية إلى حين إنعقاد المؤتمر ، وبما أن المشاركين في الندوة قد إستقر رأيهم على تسمية الإتحاد العام

[1] كليمون هنري ، الاتحاد العام للطلبة المسبمين الجزائريين 1955 – 1962 ، شهادات ، شهادة بلعيد عبد السلام ، ص 125.

للطلبو المسلمين الجزائريين إنسحب الشيوعيون من الإجتماع وعزموا على تنظيم مؤتم خاص بهم لهذا السبب عقد مؤتمران إثنان في جويلية

كليمون هنري مور : متى تدخل فرحات عباس لإقتناع الطلبة بضرورة إحتيار تسمية الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بدل الإتحاد العام للطلبة الجزائريين ؟

بلعيد عبد السلام : جاء فرحات عباس قبل إنعقاد الندوة على ما اذكر .

كليمون هنري مور : هل هذا يعني أن الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري كان يساند موقفكم ؟

بلعيد عبد السلام : اغلبية الطلبة كانوا يعلنون إنتمائهم إلى الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وحزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء وكان جميع الطلبة المستمسكين بفكرة الجزائر العربية المسلمة يساندون تسمية الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ولم يكن الشيوعيون يضمون في صفهم سوى العناصر القليلة في بعض الجامعات مع أنصار النزعة البريدية .

كليمون هنري مور : هل شارك محمد حربي في الندوة التحضيرية ؟

بلعيد عبد السلام : حربي كان يقف إلى جانبنا في البداية ، ولكنه إلتحق بهم بعد ذلك فإذا كان عضوا في الندوة التحضيرية فالشيوعيون هم الذين عينوه .

كليمون هنري مور : وأحمد طالب ؟ [1]

بلعيد عبد السلام : كان أحمد طالب في صفنا ، كان ضمن طلبة باريس ، ولما أخذت الأمور تتضح شيئا فشيئا أضحى حضور جبهة التحرير الوطني مائلا للعيان أكثر ، بعد

[1] كليمون هنري ، نفس المرجع ، ص 126.

خروج عبان من السجن في فيفري 1995 ،ذهب إلى منطقة القبائل ثم أرسل إلى الجزائر العاصمة للإشراف على المسائل السياسية ، إستفدنا كطلبة من دعم كل جبهة التحرير الوطني والمصاليين أيضا ، وكان هؤلاء في مركز قوة إلى غاية سنة 1957 نظرا لسيطرتهم على الجالية الجزائرية المغتربة بفرنسا .[1]

[1] كليمون هنري ، نفس المرجع ، ص 128.

خاتمـــــــــــــــة

خاتمة :

يعتبر موضوع مساهمة أحمد طالب الإبراهيمي في الثورة التحريرية من المواضيع الفكرية والثقافية المتصلة بالثورة التحريرية ، وقد اثار جدل تاريخي وثقافي حول فعالية هته المساهمة وقد حاولنا في بحثنا هذا تحديد دور أحمد الإبراهيمي في خدمة القضية الوطنية من خلال ما ذكر في مذكراته لتحديد مدى تفاعله مع المطلب الوطني ألا وهو الثورة التحريرية وأثر ذلك على نشاطه بعد الإستقلال ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج المتجسدة في ما يلي :

- يعتبر أحمد طالب الإبراهيمي من مثقفي جمعية العلماء والثورة التحريرية حيث عرف كيف يوظف تكوينه المزدوج في خدمة القضية الوطنية .
- من الواضح ان الإختلاف الإيديولوجي بين احمد طالب الإبراهيمي واحد بن بلة جعله يصف نظامه بالمستبد إذ تعرض خلال حكمه للإعتقال والتعذيب بسبب رفضه للإنضمام لحكومته .
- تبلور الوعي الوطني لدى المثقفين ولد لهم قناعات جديدة بمطالبة قضايا حساسة كانت محظورة على الجزائريين وقتها .
- إلتحاق المثقفين والطلبة المثقفين بالثورة ساهم فيس تدعيم هياكلها داخليا وخارجيا .

الملاحـــــــــق

الملحق رقم 01 :

زهرة ظريف وهي رهن الاعتقال في 24 / 09 / 1957 في 3 شارع كاطون

ندوة صحفية، للكولونيل غودار، بعد اعتقال يوسف سعدي وزهرة ظريف

الملحق رقم 02 :

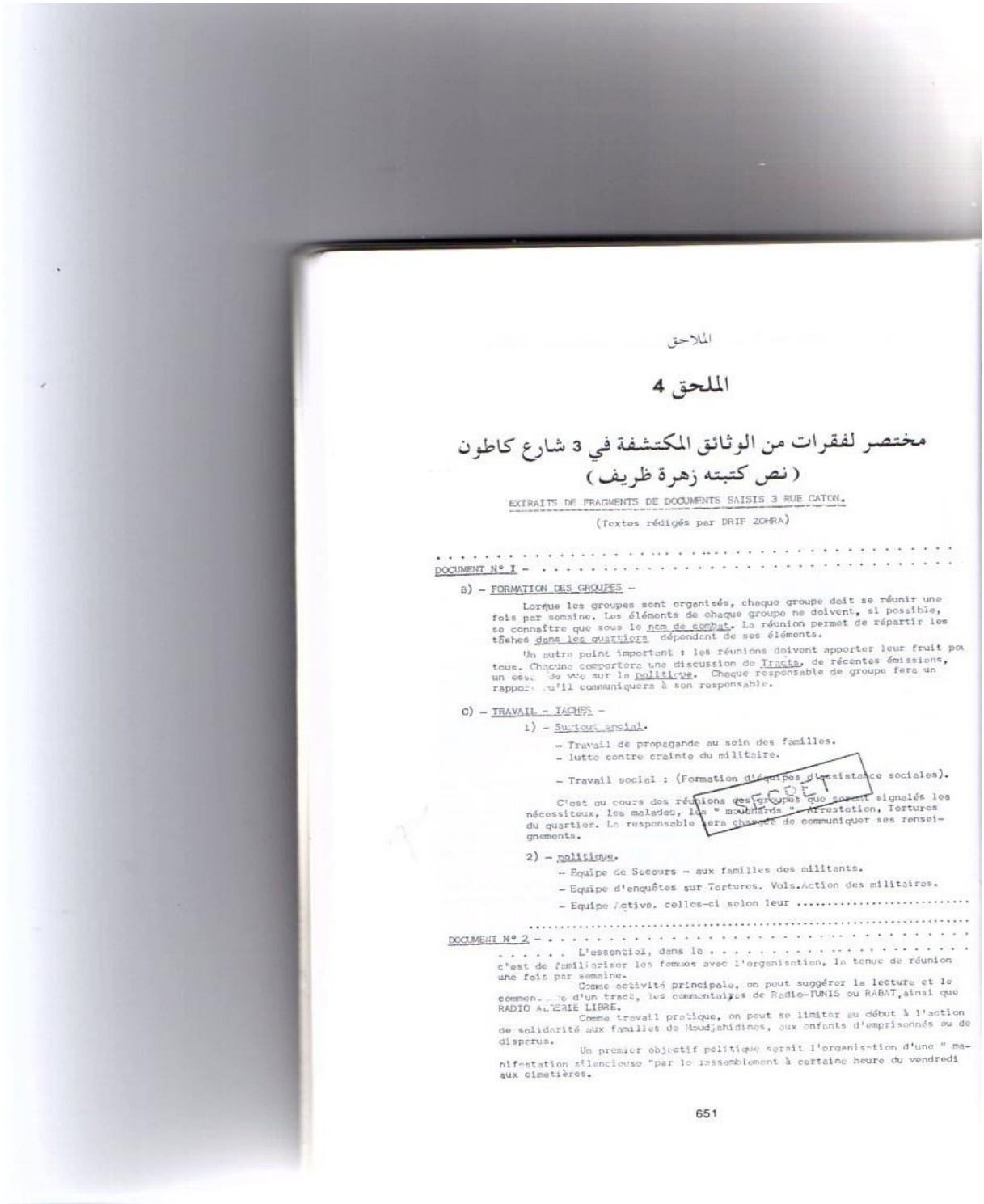

الملاحق

الملحق 4

مختصر لفقرات من الوثائق المكتشفة في 3 شارع كاطون
(نص كتبته زهرة ظريف)

EXTRAITS DE FRAGMENTS DE DOCUMENTS SAISIS 3 RUE CATON.

(Textes rédigés par DRIF ZOHRA)

. . . . . .

DOCUMENT N° I - . . . . . .

a) - FORMATION DES GROUPES -

Lorque les groupes sont organisés, chaque groupe doit se réunir une fois par semaine. Les éléments de chaque groupe ne doivent, si possible, se connaître que sous le nom de combat. La réunion permet de répartir les tâches dans les quartiers dépendant de ses éléments.

Un autre point important : les réunions doivent apporter leur fruit pour tous. Chacune comportera une discussion de Tracts, de récentes émissions, un exposé de vue sur la politique. Chaque responsable de groupe fera un rapport qu'il communiquera à son responsable.

c) - TRAVAIL - TACHES -

1) - Syndicat social.

- Travail de propagande au sein des familles.
- lutte contre crainte du militaire.
- Travail social : (Formation d'équipes d'assistance sociales).

C'est au cours des réunions des groupes que seront signalés les nécessiteux, les malades, les " mouchards ", Arrestation, Tortures du quartier. Le responsable sera chargé de communiquer ses renseignements.

2) - politique.

- Equipe de Secours - aux familles des militants.
- Equipe d'enquêtes sur Tortures. Vols. Action des militaires.
- Equipe active, celles-ci selon leur .....

.....

DOCUMENT N° 2 - . . . . . .

. . . . . L'essentiel, dans le . . . . . c'est de familiariser les femmes avec l'organisation, la tenue de réunion une fois par semaine.

Comme activité principale, on peut suggérer la lecture et le commentaire d'un tract, les commentaires de Radio-TUNIS ou RABAT, ainsi que RADIO ALGERIE LIBRE.

Comme travail pratique, on peut se limiter au début à l'action de solidarité aux familles de Moudjahidines, aux enfants d'emprisonnés ou de disparus.

Un premier objectif politique serait l'organisation d'une " manifestation silencieuse "par le rassemblement à certaine heure du vendredi aux cimetières.

651

الملحق رقم 03 :

طفل في تلمسان (1932-1945)

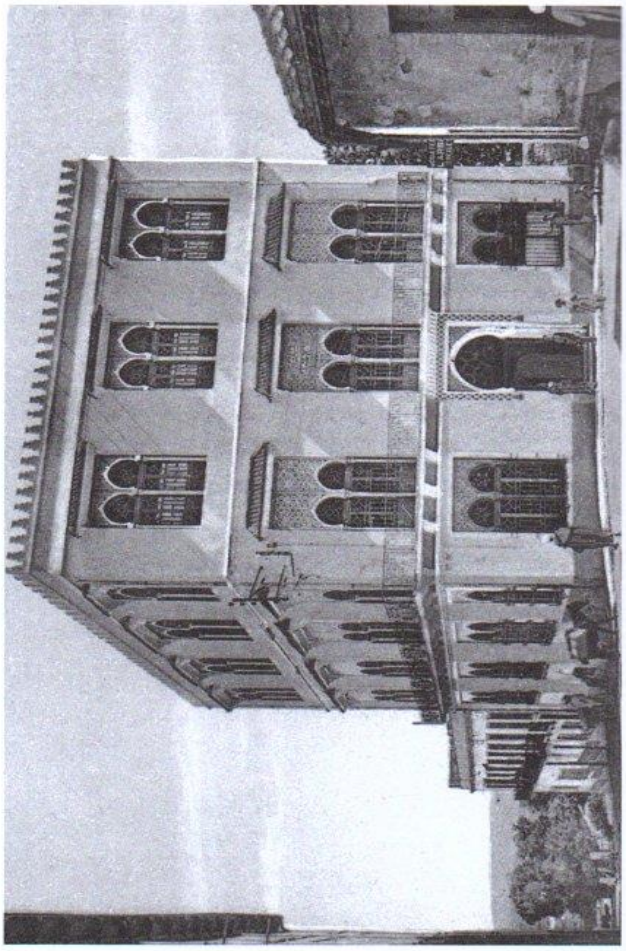

41

الملحق رقم 04 :

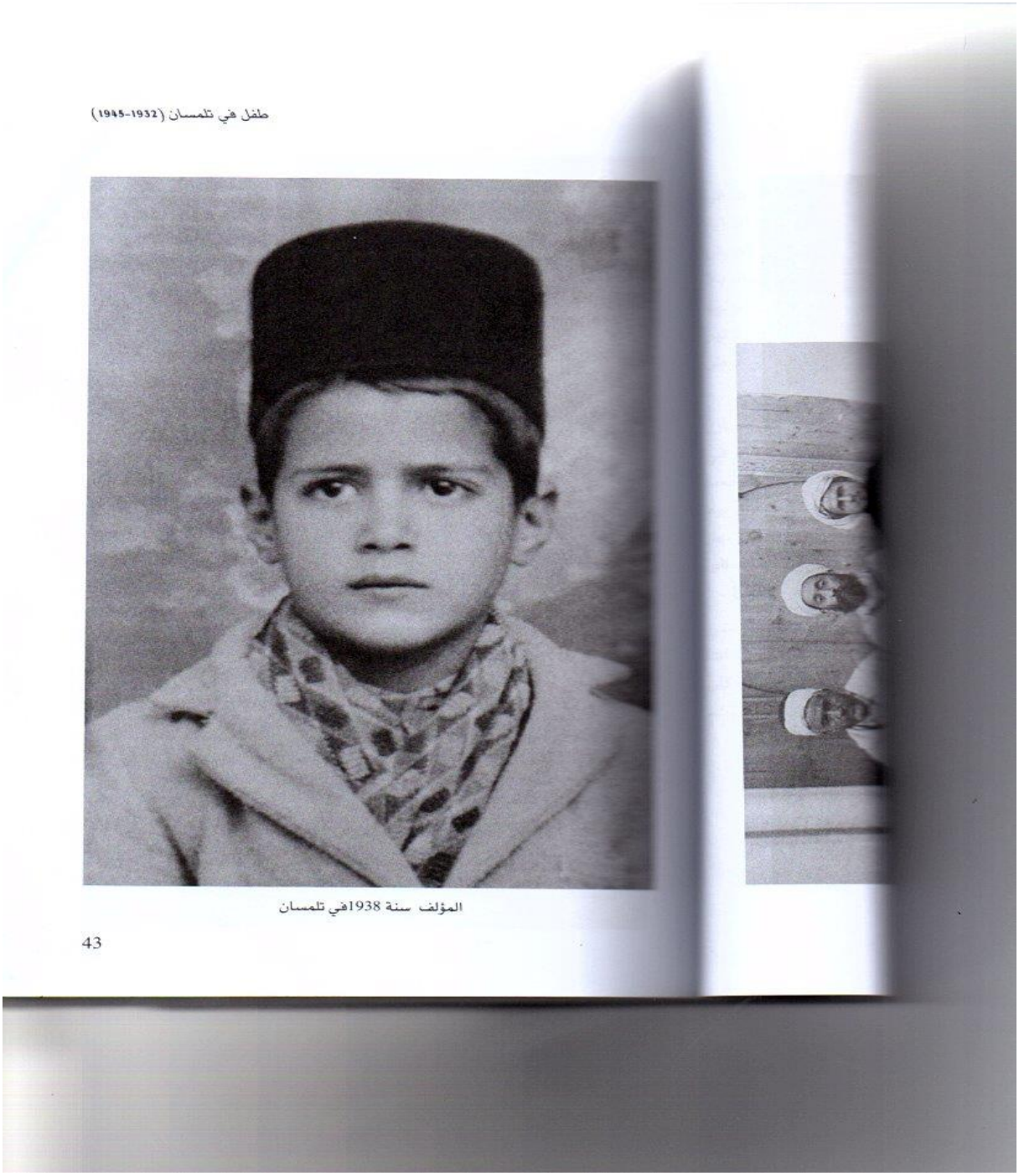
طفل في تلمسان (1932-1945)

المؤلف سنة 1938في تلمسان

43

الملحق رقم 05 :

الجزائر في جانفي 1949، ثانوية بيجو، قسم الفلسفة :
1-الأستاذ الأفوان، 2- اسماعيل آيت جعفر، 3-روجيي اصان، 4-احمد طالب الإبراهيمي

الملحق رقم 06 :

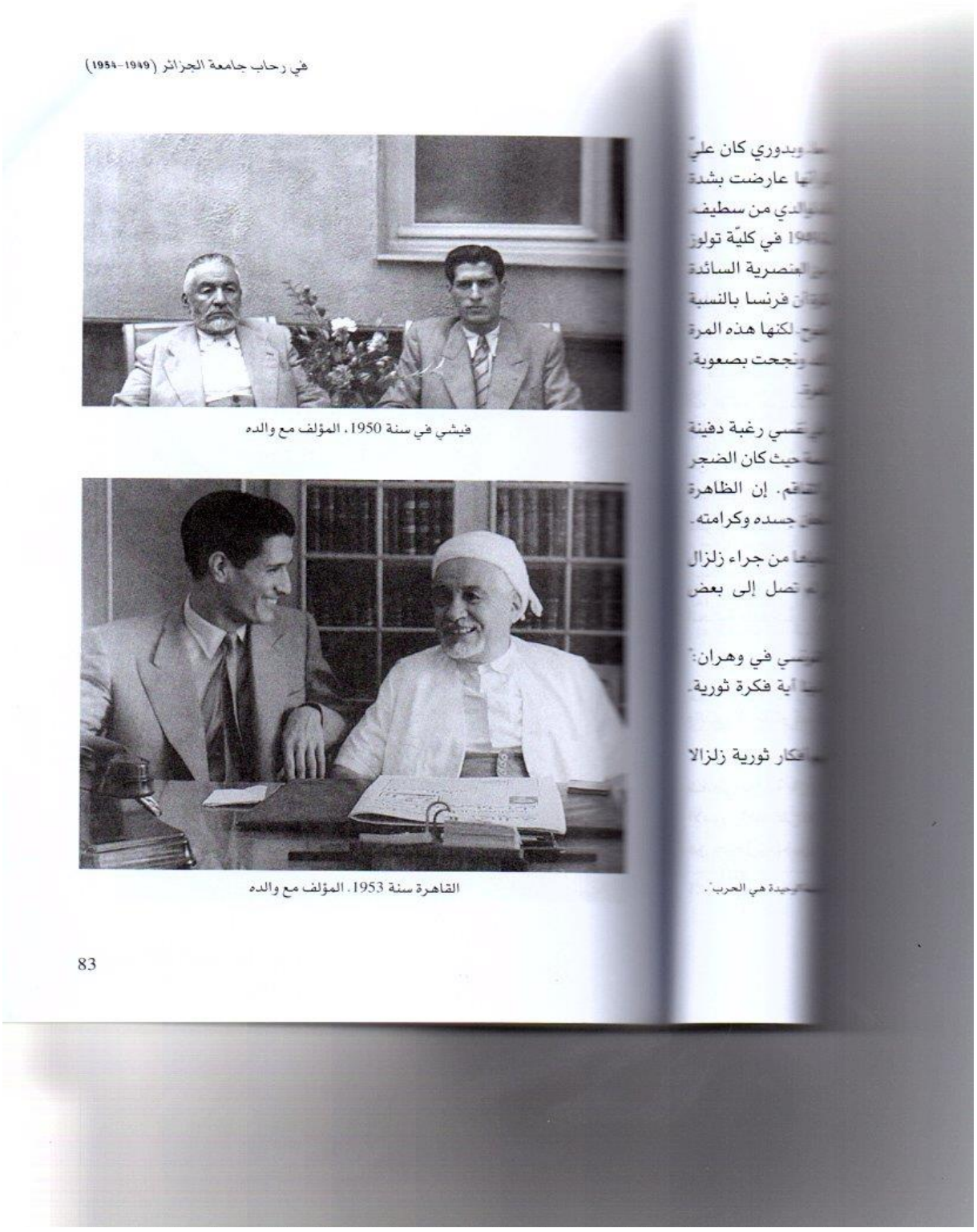

في رحاب جامعة الجزائر (1949-1954)

ويدوري كان عليّ
ها عارضت بشدة
الدي من سطيف.
1949 في كليّة تولوز
العنصرية السائدة
ان فرنسا بالنسبة
ح. لكنها هذه المرة
ونجحت بصعوبة.

فيشي في سنة 1950، المؤلف مع والده

عسي رغبة دفينة
حيث كان الضجر
قم. إن الظاهرة
جسده وكرامته.
ها من جراء زلزال
تصل إلى بعض

سي في وهران:
أية فكرة ثورية.

فكار ثورية زلزالا

القاهرة سنة 1953، المؤلف مع والده

وحيدة هي الحرب".

83

الملحق رقم 07 :

مذكرات جزائري

باريس 1955
الاجتماع
التحضيري
لمؤتمر الاتحاد
العام للطلبة
المسلمين
الجزائريين في
مقر جمعية
الطلبة المسلمين
لشمال افريقيا،
من اليسار إلى
اليمين :
محمد منصور،
العياشي ياكر،
أحمد طالب
الإبراهيمي،
مسعود آيت
شعلال في الوسط،
محمد خميستي،
عبد الحق براح

116

الملحق رقم 08 :

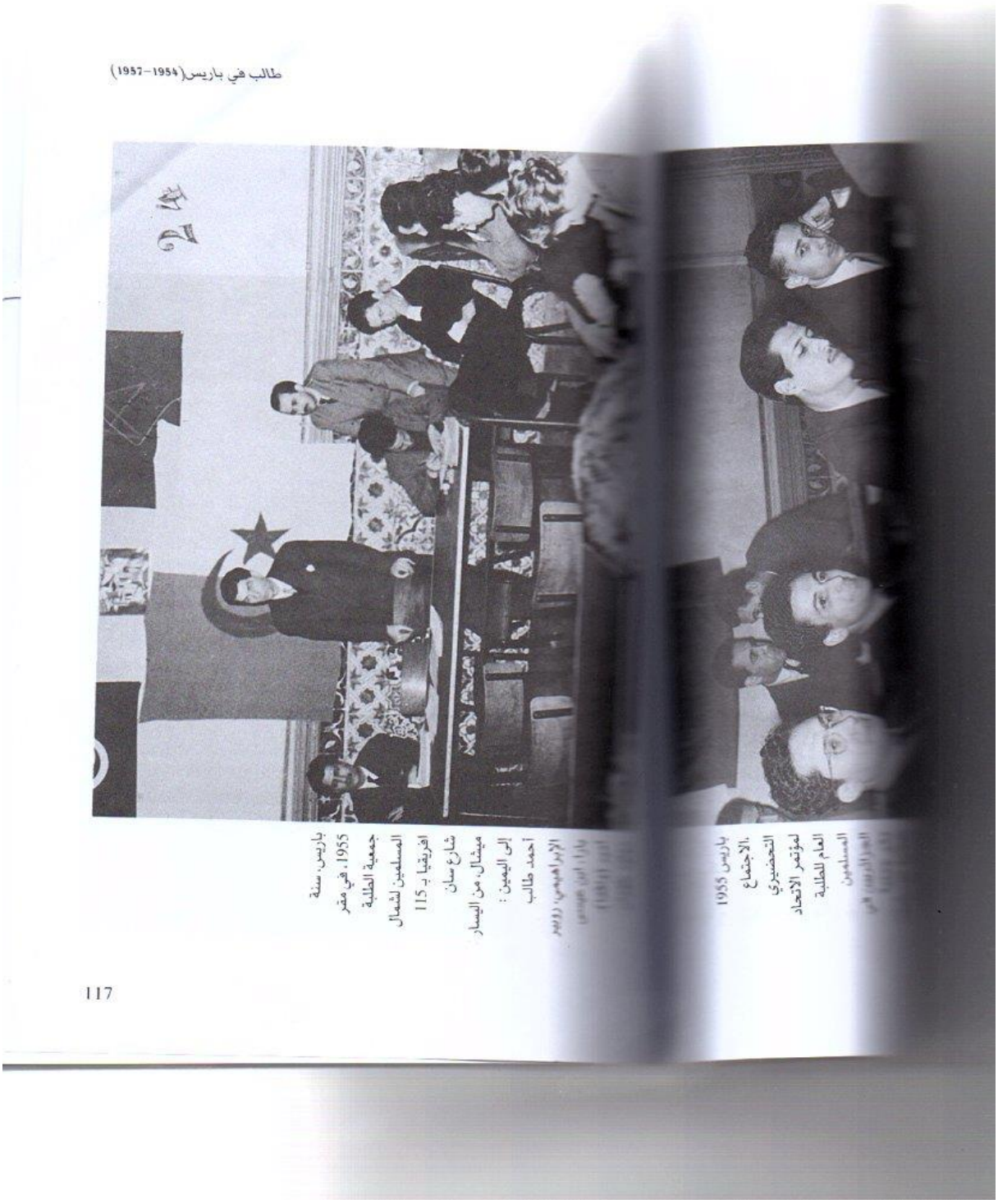

طالب في باريس(1954-1957)

باريس، سنة 1955، في مقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا بـ 115 شارع سان ميشال، من اليسار إلى اليمين : أحمد طالب الإبراهيمي، (دابير

باريس 1955 ،الاجتماع التحضيري لمؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين

117

الملحق رقم 09 :

طالب في باريس(1954-1957)

119

الملحق رقم 10 :

في السجون الفرنسية (فيفري1957 - سبتمبر 961

الملحق رقم 11 :

مذكرات جزائري

ديسالدوف (ألمانيا)، سبتمبر 1961. من اليسار إلى اليمين: محمد تريوش، أحمد طالب الإبراهيمي، عمر بوداود، قدور العدلاني، محمد مشاطي. بعد إطلاق سراح تريوش، وطالب ومشاطي استقبلوا من طرف من خلفهم على رأس فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني.

170

الملحق رقم 12 :

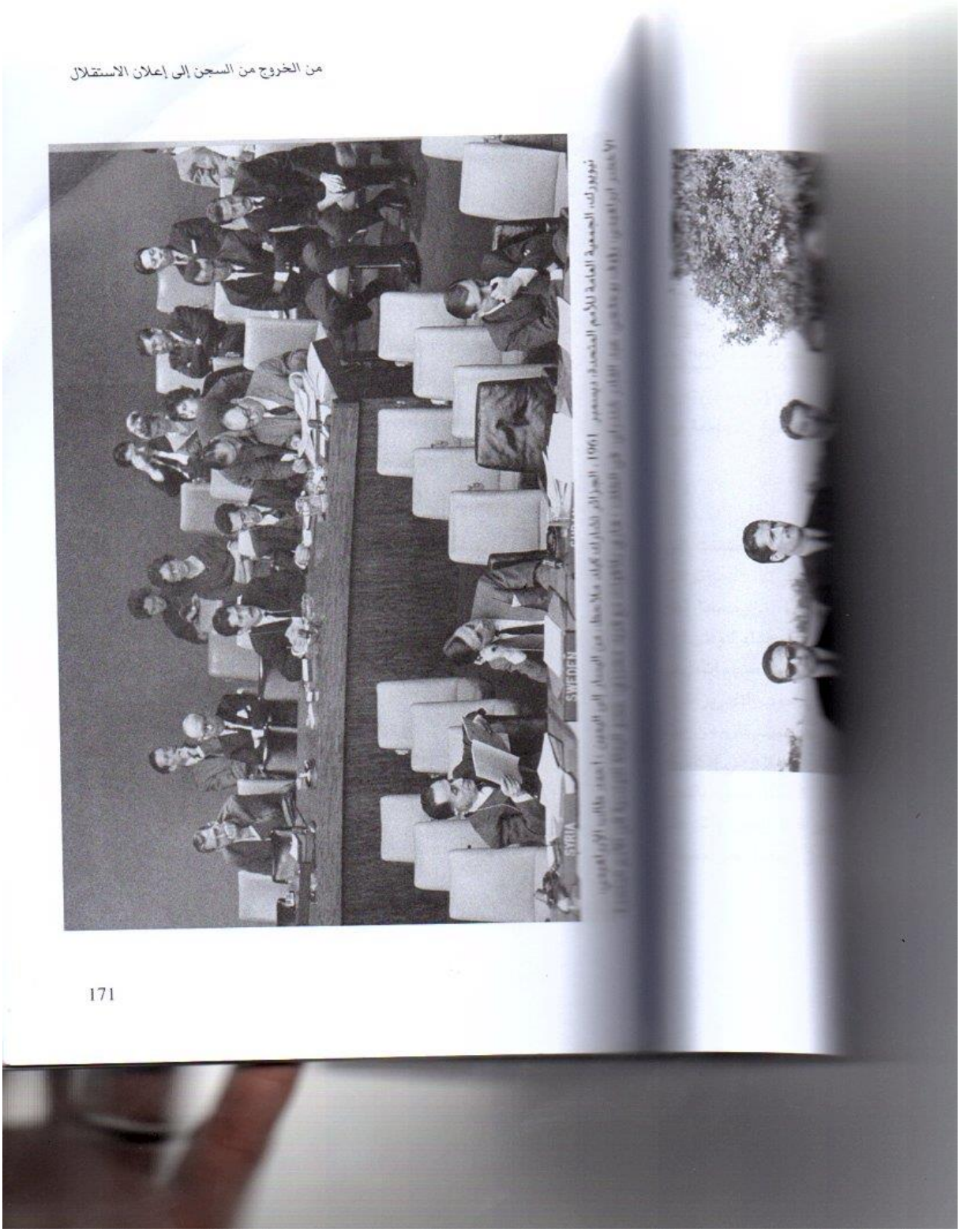

الملحق رقم 13 :

Le Jeune Musulman

Administration-Rédaction
12, rue Pompée (ex ALGER
Téléphone : 278-17
C. C. P. 1013-35

PRIX : 20 francs.

VENDREDI 22 DJOUMADA II. 1373
26 FEVRIER 1954
Bimensuel — 2me Année — N° 27

Organe des jeunes de l'Association des Oulamas musulmans d'Algérie
Directeur-Gérant : Ahmed SOUFARI

«Les faux-délivrés»

Des milliers de jeunes Musulmans fréquentent l'école française à ses différents degrés. Leur nombre reste malheureusement très réduit par rapport à l'ensemble de la population ; il s'accroît cependant d'année en année en dépit de multiples entraves et des difficultés matérielles.

Nous sommes les premiers à nous réjouir de cet afflux, car, pour nous, la science est universelle et nous devons l'acquérir « sans nous inquiéter du récipient qui la contient » suivant le précepte bien connu du Prophète.

Toutefois, nous sommes en droit de faire des restrictions car le revers de la médaille existe.

Un fait est certain : c'est que la politique de la France en Algérie s'est toujours inspirée de la peur de voir les jeunes musulmans s'attacher à leur religion, leur langue et leur passé. Et l'on comprend ainsi aisément les brimades contre l'enseignement libre de la langue arabe et la tentative d'assimilation incluse tacitement dans l'enseignement officiel du français.

⁂

Si cette « francisation » a subi un cinglant échec, elle n'en a pas moins laissé des adeptes, que dis-je, des victimes : ceux qui, reniant leurs traditions, vouent un culte insensé à l'Occident, une admiration sans bornes pour tout ce qu'il véhicule ; ils croient en avoir démêlé les profondeurs, alors que rien ne les y disposa, ni leur âme, ni leur tempérament.

Ces « faux-délivrés » sont en réalité des inquiets de seconde zone qui, ayant vaguement touché à la culture et aux doctrines occidentales — philosophiques ou politiques — nous regardent du haut de leur « savoir ».

Ils ont l'illusion de se libérer alors qu'ils s'embourbent dans la véritable servitude : écrasés sous le poids d'un complexe d'infériorité devant tout ce qui est « européen » et affichant du mépris pour tout ce qui est « musulman », ils établissent un écran entre leur esprit et les réalités du pays où ils résident et du peuple qui leur a donné le jour.

En un mot, ils ont perdu le sens le plus précieux : celui des valeurs vraies.

⁂

Tout en reconnaissant ce que nous devons à l'Europe, tout en affirmant que sa culture nous ouvre de larges avenues sur le monde moderne, nous avons le droit — et le devoir — de rester nous mêmes, de sauvegarder notre personnalité. Nous ne devons guère perdre de vue notre civilisation à laquelle est redevable cette même Europe ; à une certaine période de l'histoire, les Européens qui voulaient s'instruire parcouraient le monde musulman ou fréquentaient les écoles où l'enseignement était emprunté à l'Orient.

La roue a tourné ; c'est à notre tour de nous abreuver aux sources de la science sans pour cela nous dépouiller de ce qui fait notre force : notre vocation historique.

⁂

C'est ainsi qu'à côté des «faux-délivrés», il y a les autres : ceux qui sont restés insensibles au charme des sirènes de l'Occident et dont la culture n'a fait que catalyser leur foi, renforcer leur convictions; ceux qui croient en l'Islam et en son avenir et qui, nourris des traditions ancestrales, en tirent fierté et exemple ; ceux aussi, faut-il le dire, qui ont tendance à un repli égocentrique néfaste parce que menaçant au désespoir et à la « tour d'ivoire ».

Qu'ils sachent que nous vivons une époque où le choix est pur ; où l'intransigeance est la règle et qu'en dehors de l'idéal islamique, rien ne pourra forger notre union et, partant, notre force.

L'Islam est à la fois croyance et action, le Musulman doit avoir la nausée de la stagnation.

Pour ce, ils ne doivent pas rester « solitude qui va chemin », ils sont porteurs d'un message, leurs épaules supportent le poids d'une lourde responsabilité.

L'Islam est aussi amour : ayant vaincu leur propre apathie, ils se tourneront vers leurs frères « les faux-délivrés », non pour les plaindre, encore moins pour les mépriser, mais pour les éclairer. Ces derniers sont, en effet, plus victimes que coupables; ils sont comme des « orphelins entre deux mondes », dont le contact avec l'Islam n'a été favorisé ni par le milieu familial, ni par le milieu social.

Ce courant vivifiant transformera un ramassis hétérogène d'intellectuels qui pensent comme « on se gratte où ça démange » en une véritable élite pensante et agissante, faisant corps avec le peuple, en une élite qui, nourrie des mêmes principes, mènera le même combat pour le même idéal.

J/M

A la lumière du Coran et du Hadith

Les témoins de la vérité

« O croyants, soyez respectueux de la vérité quand vous témoignez devant Dieu, votre témoignage dût-il vous nuire à vous, à vos parents ou vos proches » .

(S. des Femmes, v. 134).

A la lecture du Coran on s'aperçoit que le message islamique est essentiellement un témoignage de vérité. Le Prophète est le Véridique par excellence, et ses adversaires — même les plus implacables — lui reconnaissaient un tel caractère. Mohammad c'est al-Amine ; c'est l'irréprochable

PAR
Abou Djamil Taha

intégrité. Dieu, c'est la Vérité absolue. Et la religion de Dieu, c'est la manifestation de la vérité ; c'est le triomphe de la vérité, par l'enseignement, par l'action et par l'exemple.

Mais pour ainsi se dévouer à la vérité comme à une vocation totale, il est nécessaire de la bien distinguer et d'y croire. Nous avons besoin de connaître la vérité, et de voir clair dans le désordre qui nous enveloppe. Il y a des obscurités, des obstacles, des oppositions qui nous rendent le chemin difficile, si nous ne sommes par armés de courage et de foi.

(Suite à la page 6).

Dans ce numéro :

— CHARIVARI COLONIAL (II)
Par Malek Bennabi.
— SITUATION DE L'ISLAM EN ALGERIE (II.) par Cheikh Larbi Tebessi.
— REGARDS SUR L'EGYPTE (III)
par Mohammed Arab.
— LE GENIE DE HAÇAN-AL-BANNA
par Seyd Quotb.
— L'EXEMPLE DE NOS ANCETRES
par Ibn Zoheir.
— JUSTICE POUR LE MAROC
par Isma.

225

الملحق رقم 14 :

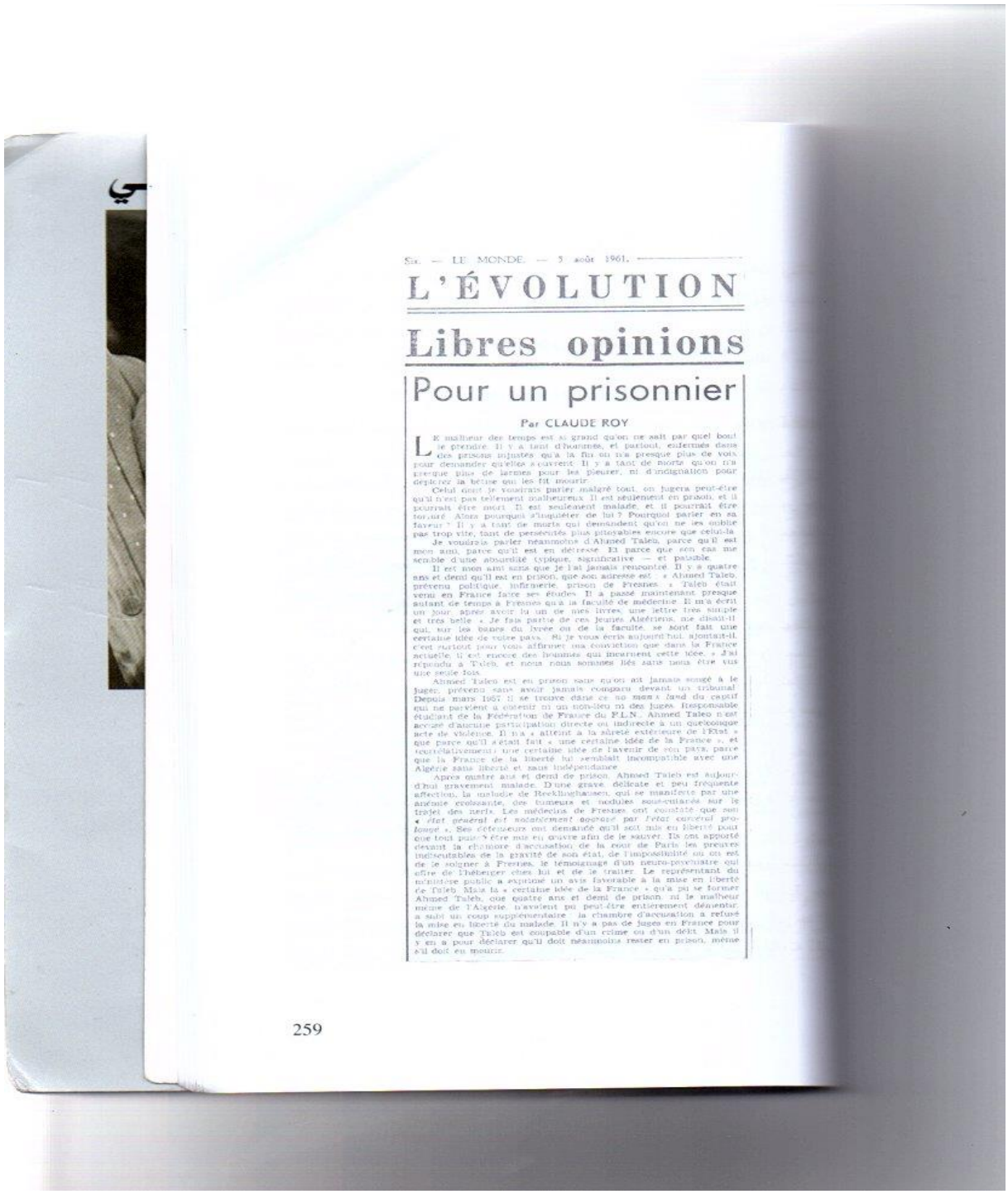

Six. — LE MONDE. — 5 août 1961.

L'ÉVOLUTION

Libres opinions

Pour un prisonnier

Par CLAUDE ROY

Le malheur des temps est si grand qu'on ne sait par quel bout le prendre. Il y a tant d'hommes, et partout, enfermés dans des prisons injustes qu'à la fin on n'a presque plus de voix pour demander qu'elles s'ouvrent. Il y a tant de morts qu'on n'a presque plus de larmes pour les pleurer, ni d'indignation pour déplorer la bêtise qui les fit mourir.

Celui dont je voudrais parler malgré tout, on jugera peut-être qu'il n'est pas tellement malheureux. Il est seulement en prison, et il pourrait être mort. Il est seulement malade, et il pourrait être torturé. Alors pourquoi s'inquiéter de lui ? Pourquoi parler en sa faveur ? Il y a tant de morts qui demandent qu'on ne les oublie pas trop vite, tant de persécutés plus pitoyables encore que celui-là.

Je voudrais parler néanmoins d'Ahmed Taleb, parce qu'il est mon ami, parce qu'il est en détresse. Et parce que son cas me semble d'une absurdité typique, significative — et pitoyable.

Il est mon ami sans que je l'ai jamais rencontré. Il y a quatre ans et demi qu'il est en prison, que son adresse est : « Ahmed Taleb, prévenu, politique, infirmerie, prison de Fresnes. » Taleb était venu en France faire ses études. Il a passé maintenant presque autant de temps à Fresnes qu'à la faculté de médecine. Il m'a écrit un jour, après avoir lu un de mes livres, une lettre très simple et très belle : « Je fais partie de ces jeunes Algériens, me disait-il, qui, sur les bancs du lycée ou de la faculté, se sont fait une certaine idée de notre pays. » Si je vous écris aujourd'hui, ajoutait-il, c'est surtout pour vous affirmer ma conviction que dans la France actuelle, il est encore des hommes qui incarnent cette idée. » J'ai répondu à Taleb, et nous nous sommes liés sans nous être vus une seule fois.

Ahmed Taleb est en prison sans qu'on ait jamais songé à le juger, prévenu sans avoir jamais comparu devant un tribunal. Depuis mars 1957 il se trouve dans ce no man's land du captif qui ne parvient à obtenir ni un non-lieu ni des juges. Responsable étudiant de la Fédération de France du F.L.N., Ahmed Taleb n'est accusé d'aucune participation directe ou indirecte à un quelconque acte de violence. Il n'a « attenté à la sûreté extérieure de l'Etat » que parce qu'il s'était fait « une certaine idée de la France », et (corrélativement) une certaine idée de l'avenir de son pays, parce que la France de la liberté lui semblait incompatible avec une Algérie sans liberté et sans indépendance.

Après quatre ans et demi de prison, Ahmed Taleb est aujourd'hui gravement malade. D'une grave, délicate et peu fréquente affection, la maladie de Recklinghausen, qui se manifeste par une anémie croissante, des tumeurs et nodules sous-cutanés sur le trajet des nerfs. Les médecins de Fresnes ont constaté que son « *état général est notablement aggravé par l'état cutanéo-nerveux prolongé* ». Ses défenseurs ont demandé qu'il soit mis en liberté pour que tout puisse être mis en œuvre afin de le sauver. Ils ont apporté devant la chambre d'accusation de la cour de Paris les preuves indiscutables de la gravité de son état, de l'impossibilité où on est de le soigner à Fresnes, le témoignage d'un neuro-psychiatre qui offre de l'héberger chez lui et de le traiter. Le représentant du ministère public a exprimé un avis favorable à la mise en liberté de Taleb. Mais la « certaine idée de la France » qu'a pu se former Ahmed Taleb, que quatre ans et demi de prison, ni le malheur même de l'Algérie, n'avaient pu peut-être entièrement démentir, a subi un coup supplémentaire : la chambre d'accusation a refusé la mise en liberté du malade. Il n'y a pas de juges en France pour déclarer que Taleb est coupable d'un crime ou d'un délit. Mais il y en a pour déclarer qu'il doit néanmoins rester en prison, même s'il doit en mourir.

259

الملحق رقم 15 :

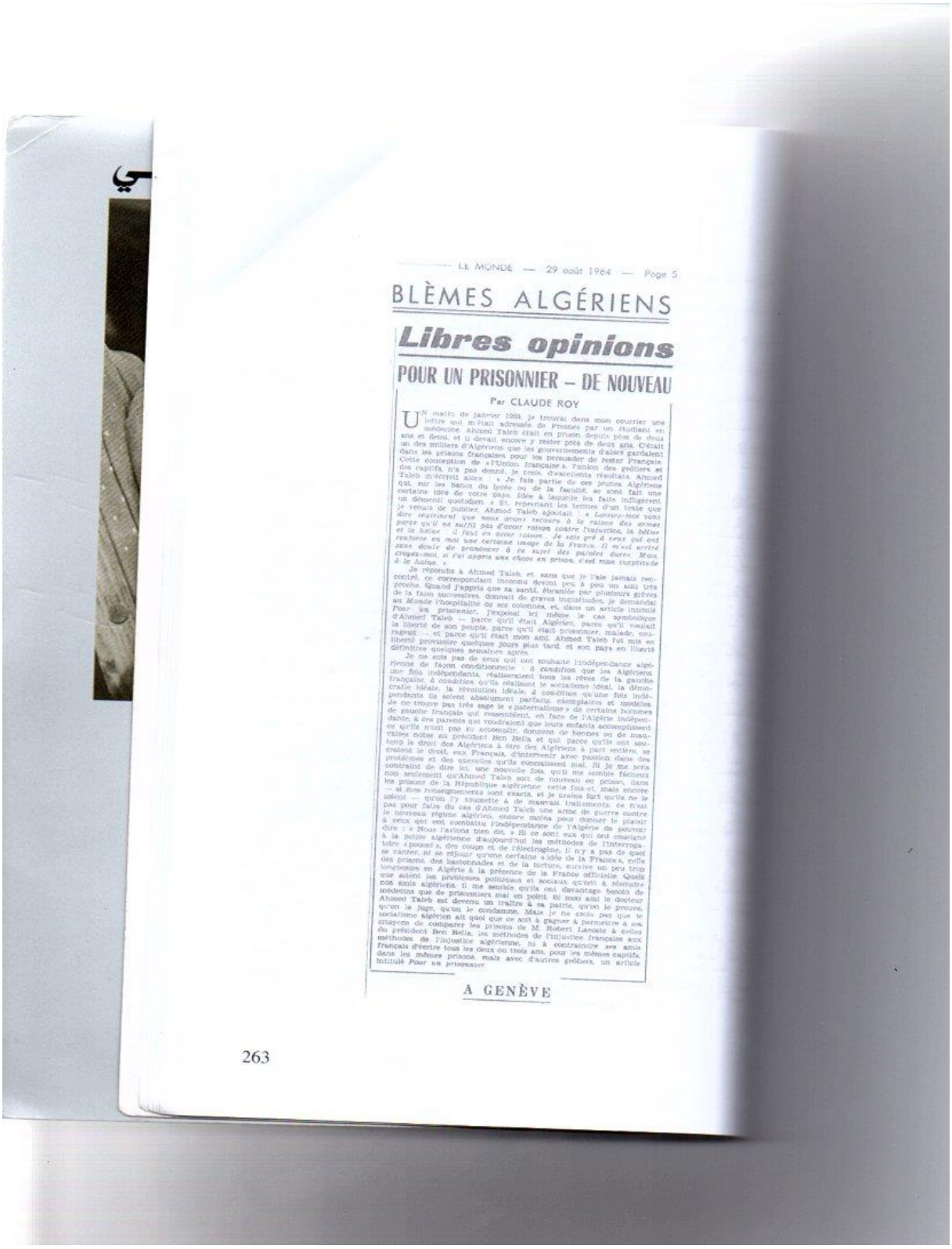

LE MONDE — 29 août 1964 — Page 5

BLÈMES ALGÉRIENS

Libres opinions

POUR UN PRISONNIER – DE NOUVEAU

Par CLAUDE ROY

Un matin de janvier 1959, je trouvai dans mon courrier une lettre qui m'était adressée de Fresnes par un étudiant en médecine, Ahmed Taleb, était en prison depuis plus de deux ans et demi, et il devait encore y rester près de deux ans. C'était un des milliers d'Algériens que les gouvernements d'alors gardaient dans les prisons françaises pour les persuader de rester Français. Cette conception de « l'Union française » a, l'union des geôliers et des captifs, n'a pas donné, je crois, d'excellents résultats. Ahmed Taleb m'écrivit alors : « Je fais partie de ces jeunes Algériens qui, sur les bancs du lycée ou de la faculté, se sont fait une certaine idée de votre pays. Idée à laquelle les faits infligeaient un démenti quotidien. » Et, reprenant les termes d'un texte que je venais de publier, Ahmed Taleb ajoutait : « Laissez-moi vous dire seulement que nous avons recouru à la raison des armes parce qu'il ne suffit pas d'avoir raison contre l'injustice, la haine et le mépris. Il faut en avoir raison. Je suis prêt à vous pardonner la rencontre en moi une certaine image de la France. Il m'est arrivé sans doute de prononcer à ce sujet des paroles dures. Mais, croyez-moi, si j'ai appris une chose en prison, c'est mon respect de l'homme. »

Je répondis à Ahmed Taleb et, sans que je l'aie jamais rencontré, ce correspondant inconnu devint peu à peu un ami très proche. Quand j'appris que sa santé, ébranlée par plusieurs grèves de la faim successives, donnait de graves inquiétudes, je demandai au *Monde* l'hospitalité de ses colonnes, et, dans un article intitulé *Pour un prisonnier*, j'exposai ici même le cas symbolique d'Ahmed Taleb — parce qu'il était Algérien, parce qu'il voulait la liberté de son peuple, parce qu'il était prisonnier, malade, courageux — et parce qu'il était mon ami. Ahmed Taleb fut mis en liberté provisoire quelques jours plus tard, et son pays en liberté définitive quelques semaines après.

Je ne suis pas de ceux qui ont souhaité l'indépendance algérienne de façon conditionnelle : à *condition* que les Algériens, une fois indépendants, réalisassent tous les rêves de la gauche française, à condition qu'ils réalisent le socialisme idéal, la démocratie idéale, la révolution idéale, à condition qu'une fois indépendants ils soient absolument parfaits, exemplaires et modèles. Je ne trouve pas très sage le « paternalisme » de certains hommes de gauche français qui ressemblent, en face de l'Algérie indépendante, à ces parents qui voudraient que leurs enfants accomplissent ce qu'ils n'ont pas su accomplir, donnent de bonnes ou de mauvaises notes au président Ben Bella et qui, parce qu'ils ont soutenu le droit des Algériens à être des Algériens à part entière, se croient le droit, eux Français, d'intervenir avec passion dans des problèmes et des querelles qu'ils connaissent mal. Si je me sens contraint de dire ici, une nouvelle fois, qu'il me semble fâcheux non seulement qu'Ahmed Taleb soit de nouveau en prison, dans — si mes renseignements sont exacts, et je crains fort qu'ils ne le soient — qu'on l'y soumette à de mauvais traitements, ce n'est pas pour faire du cas d'Ahmed Taleb une arme de guerre contre le nouveau régime algérien, encore moins pour donner le plaisir à ceux qui ont combattu l'indépendance de l'Algérie de pouvoir dire : « Nous l'avions bien dit. » Si ce sont eux qui ont enseigné à la police algérienne d'aujourd'hui les méthodes de l'interrogatoire « poussé », des coups et de l'électrogène, il n'y a pas de quoi se vanter, ni se réjouir qu'une certaine « idée de la France », celle des prisons, des bastonnades et de la torture, survive un peu trop longtemps en Algérie à la présence de la France officielle. Quels que soient les problèmes politiques et sociaux auxquels à résoudre nos amis algériens, il me semble qu'ils ont davantage besoin de médecins que de prisonniers mal en point. Si mon ami le docteur Ahmed Taleb est devenu un traître à sa patrie, qu'on le prouve, qu'on le juge, qu'on le condamne. Mais je ne crois pas que le socialisme algérien ait quoi que ce soit à gagner à permettre à ses citoyens de comparer les prisons de M. Robert Lacoste à celles du président Ben Bella, les méthodes de l'injustice française aux méthodes de l'injustice algérienne, ni à contraindre ses amis français d'écrire tous les deux ou trois ans, pour les mêmes captifs, dans les mêmes prisons, mais avec d'autres geôliers, un article intitulé *Pour un prisonnier*.

A GENÈVE

263

قائمة المصادر و المراجـــــــــــع

قائمة المصادر :

- شوقي عاشور ، معلمة الجزائر ، قاموس الموسوعي ، تاريخ ثقافة أحداث و أعلام ، دار القصبة الجزائر 2009.
- طالب أحمد الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج1 ، أحلام ومحن ، 1932-1965 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006 .
- طالب أحمد الإبراهيمي : من تصفية الإستعمار إلى الثورة الثقافية ، 1962-1972 ، تر : حنفي بن عيسى ، ط1 ، شركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.س .
- حسن محمد فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر ، القطاع الوهراني ، ط1 ، دار السلامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002 ، ج3 .
- حربي محمد ، الثورة التحريرية سنوات المخاض ، تر : نجيب عياد ، موقع النشر الجزائر ، 1994 .
- كليمون مر هنري ، إتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA 1955-1962 شهادات ، تر : مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2012.
- حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة والواقع 1954-1962 تر : كيمل قيصر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، 1983 .
-
- محمد العربي الزبيري ، جبهة التحرير الوطني المعتدى عليه ، دار الحكمة الجزائر ، 2014 .
- محمد حربي ، أرشيف الثورة الجزائرية ، الجزائر ، 2010 .

قائمة المراجع :

- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، دار المعرفة الجزائر 2009.
- خالفة معمري ، عبان رمضان المحاكمة الزائفة ، منشورات مهدي ، الجزائر 2013 .

مقابلات تلفزيونية :

- منصور شاهد على العمر ، أحمد طالب الإبراهيمي ، الحلقة الثانية ، قناة الجزيرة قطر ، 2013 .
- أحمد منصور شاهد على العصر ، أحمد طالب الإبراهيمي ، حلقة السادسة قناة الجزيرة ، بث يوم 10 / 07 /2013 على الساعة 05: 14 .

أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، قناة الجزائر ، قطر الحلقة الرابعة ، بثت يوم 26 / 06 / 2018 ، الساعة 00: 15

الملخص

ختاما يمكن أن نخلص إلى أن أحمد طالب الإبراهيمي يعتبر من مزدوجي الثقافة مما سمح له بالتنقل بين الحضارتين الإسلامية والغربية فاحتك بالعديد من الشخصيات العربية والإسلامية والأوروبية ،نشط في المجال الطلابي والإعلامي سافر عبر عدد من عواصم العالم ومكنته قراءة الكتب من ممارسة هذا القدر على التنقل بين الثقافات ،رفض الصدام بين الشرق والغرب وفضل التواصل والتعايش معا واكتشف بعد قراءته لفرنوند بروديل أن الجزائر من منطلق انتمائها المتوسطي بلد متعدد الثقافات والديانات وعندما التحق بالثورة شغل عدة مهام سياسية ودبلوماسية من جويلية 1955 إلى غاية إلقاء القبض عليه من طرف الشرطة الفرنسية يوم 26 فيفري 1957 ،عرف بطبع الاجتماعي ما أهله إلى إقامة شبكة كبيرة من العلاقات مع الشخصيات مختلفة الميادين والتخصصات ،إنساني فهو من المؤمنين بحقوق الإنسان وبضرورة الجمع بين الأخلاق والسياسة ،كان ضد الصراعات الناجمة عن حب السيطرة ،رفض التقرب إلى بن بلة بسبب اختلافهما الإيديولوجي فهو يراه قريب للجناح الاشتراكي الناصري في جبهة التحرير التي يعتبر الجمعية عدوه الأول.

Résumer

En conclusion, il peut être conclu qu'Ahmad Taleb Al Ibrahimi est considéré comme une double culture, lui permettant de se déplacer entre les civilisations islamiques et occidentales, et son espace est plein de personnalités arabes, islamiques et européennes, un militant dans le domaine étudiant et médiatique qui a voyagé à travers un certain nombre de capitales dans le monde et qui a pu lire des livres de pratiquer ce degré sur le mouvement entre les cultures Il a refusé de s'engager dans un conflit entre l'Est et l'Ouest et a préféré communiquer et coexister ensemble, et après avoir lu à Franund Brudel, il a découvert que l'Algérie, en tant que pays méditerranéen, était un pays multiculturel et multi-religieux. Lorsqu'il rejoint la révolution, il a occupé plusieurs missions politiques et diplomatiques de juillet 1955 jusqu'à son arrestation par les Français le 26 février 1957, il était connu pour son caractère social comme la création d'un vaste réseau de relations avec diverses personnalités dans différents domaines et disciplines, un être humain qui est un croyant des droits de l'homme Ben Babla en raison de leur désaccord idéologique, il le voit comme proche de la branche socialiste nassériste du Front de libération, que l'Assemblée considère comme son premier ennemi.